

داحرة الغزاة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين

ابراهيم فاضل الناصري



مدينة المنصورة داحرة الغزاة الاوربيبين

وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين

مدينة المنصورة

داحرة الغزاة الاوربيين

وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين

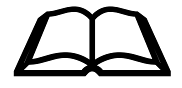
إبراهيم فاضل الناصري

اسم الكتاب : المنصورة داحرة الغزاة الاوربيين وحاضرة آخـر سلاطين الأيوبيين

اسم المؤلف: إبراهيم فاضل الناصري

التنضيد الفني : أسماء نعمان الناصـــــري

رقم الايداع في دار الكتب المصرية 10195 لسنة 2016م



بسم

الله الرحمن الرحيم

﴿ ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ﴾

صدق

الله العظيم

إلى

ألانفس الرضية

لأولئك السلاطين الأبرار

من رجال الدوحة الأيوبية

ممن كانت لهم مواقف وادوار

في سفر الحضارة الإسلامية

وفي تأسيس فخر الديار

المنصورة العربية

–

إبراهيم فاضل

الناصري

المقدمة

يعد ولع الكتابة عن تواريخ المدن وعوالمها ومعالمها، ومآثرها وآثارها وأنباءها وأخبارها من أنسك التجليات الفكرية في الكتابة الأدبية الكلاسيكية فكيف إذا ما كان هذا الولع في مدن عريقة خالدة.

وبضوء ذلك فأنه ليشرفني أن اسطر هذا المنجز والذي يجيء عن حاضرة من حواضر الجمهورية المصرية، قد كانت لاسرة بني أيوب التكريتية؛ الأفضال في تأسيسها وفي تسميتها أيضا في إكسابها الشرف الرفيع الذي رفع قدرها وخلد ذكرها. واعني فيها: الحاضرة التاريخية الزاهرة المعمورة، الموسومة بـ(المنصورة)، عروس النيلين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين وقاعدة التصدي للغزاة الاوربيين. وتجيء كتابتي هذه عنها إكراما لسمعتها في التاريخ واحتراما لأثرها في التراث وتقديرا لدورها في الحضارة وتخليدا لمن اسماها ولمن عمرها من رجال بررة أفتخر بالقول أنهم من ذات البلدة التي أنتمي لها مدينة تكريت الخالدة، ولعل من حسن الاستهلال؛ القول بأن الذي قد كان وراء تسهيل أمر كتابتي هو ذلك الشعور الخفي الذي انتابني عن هويتها البكر. كما ولعل من أهمية الاستهلال؛ القول أنني قد عنيت في كتابتي عنها بحقبتها التأسيسية فعسى أن يكون جهدي مفيدا في إعطاء النبذة الوافية الصافية عن تاريخها الخالد وتراثها التالد.

إبراهيم الناصري

نقطة ضوء

إنها صفحات مشرقة بالمأثرة ومطرزة بـالمفخرة، تـؤرخ لسـيرة حيـاة مدينـة عربية إسلامية قد مكنتهـا الأقـدار بـان تؤسـس لوجودهـا المـدني حضـورا أسطوريا مهيبا في سجل تاريخ الكفاح الإنساني الزاخر بالأصالة والنهوض. نعم أنها قصة نشوء وحكاية تمدن بلدة المنصـورة الزاهـرة ، عـروس النيلـين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين[1] . القلعة العربية والمنارة الإسلامية والمركز الإداري لمحافظة الدقهلية[2]

---

[1]. جاء في التاريخ الاسلامي المدون أن والد أيوب (سمي الأيوبيين) والذي كان اسمه شادي كان قد تولى حكم قلعة تكريت اي صار مستحفظها ولما مات أعلى قبره فيها وان أيوب ابنه قد أعقبه في حكم قلعة تكريت كما وصار مستحفظها فضلا على إن عددا من أولاد أيوب من الذين يعدون أباءا لبعض الملوك والأمراء الأيوبيين الذين حكموا مصر قد كانت ولادتهم في قلعة تكريت يتقدمهم السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب وتران شاه بن أيوب فحري بالأيوبيين أن يلقبوا بالتكريتيين.

[2]. الدقهلية : تعد أكبر وأقدم محافظات جمهورية مصر العربية وتقع في شمال شرقي دلتا النيل وأرضها تشبه مثلثا رأسه في الجنوب وقاعدته في الشمال بين البحر الأبيض المتوسط وبين بحيرة المنزلة، تبلغ مساحتها 3،5 ألف كم وهي تعد بحسب ذلك اكبر محافظات مصر سكانا. يجيء اسمها نسبة إلى اسم "دقهلة" وهى من القرى القديمة التي ورد ذكرها في كتاب الممالك والمسالك لابن خرداذية باسم كورة دقهلة وإليها ينسب إقليم الدقهلية من وقت الفتح العربي الإسلامي لمصر وكانت مساكن قرية دقهلة القديمة واقعة شرق ترعة الشرقاوية ومكانها الآن يعرف باسم عزبة الكاشف وبسبب ما أصاب مساكنها من تقادم أنشأ سكانها قرية جديدة لهم باسم دقهلة أيضا تقع إلى الشمال الغربي من دقهلة القديمة وعلى بعد كيلو متر واحد منها.وأصبحت دقهلة قاعدة كورة الدقهلية منذ أول الفتح العربي الإسلامي واستمرت قاعدة لإقليم الدقهلية وإقليم المرتاحية ثم صارا إقليماً واحداً باسم "أعمال الدقهلية والمرتاحية" وفى تلك السنة نقلت القاعدة من دقهلة إلى أشمون طناح " أشمون الرمان" لتوسطها بين الإقليمين المذكورين .وفى أوائل الحكم العثماني اختصر اسم هذا الإقليم الذي يشمل الدقهلية والمرتاحية إلى اسم الدقهلية ونقلت قاعدته إلى المنصورة في عام 1527م.علما ان اسم الدقهلة يعني الشيء الآخر.

الوصف المكاني

تقع مدينة المنصورة الخالدة الزاهرة على الضفة الشرقية من فرع دمياط لمجرى نهر النيل الخالد. عند تقاطع دائرة العرض َ31 ْ30 شمالاً مع خط الطول َ25 ْ31 شرقا، فيحدها فرع دمياط المذكور من الغرب والشمال وترعة المنصورية من الشرق والجنوب الشرقي.

تبعد عن (القاهرة) مسافة 120 كم شمال شرق ، وتبعد عن رأس الدلتا[1] بنحو 238 كم، وعن مصب النيل فرع دمياط في البحر المتوسط بنحو 96كم جنوبا. وتبلغ المساحة الكلية لها كمدينة بنحو 29.7 كم2، وتمتد طولياً بنحو 6.5 كم. وعرضياً بنحو 4.57 كم.

ظهرت أول خريطة لها في (سنة 1887م) بمقياس رسم 1: 2000، ويتضح منها أن العمران فيها كان مقصوراً على الرقعة المحصورة ما بين نهر النيل شمالاً والمدافن القديمة (الساحة الشعبية حالياً).

---

[1]. انشراح النيل إلى فرعين (مجريين) فرع دمياط وفرع رشيد.

السفر المدني

تأسيسا على أن لكل مدينة أو بلدة أو حاضرة أسباب قيام أو عوامل ولادة ، جاءت النشأة المدنية لبلدة او مدينة المنصورة الزاهرة مرتبطة بالنشأة الحربية الاسلامية لها إذ إن عامل نشأتها الأول قد كان عاملا حربيا ،تطلبته ظروف عصرها آنذاك.

فلقد أسست مدينة المنصورة الزاهرة كمدينة عسكر وقلعة مرابطة وتحدي في وجه الحملات الصليبية الغازية[1] لمصر في عهد حكم الملك الكامل محمد من سلاطين الدولة الأيوبية في مصر ـ وتحديدا في سنة 616 هـ عام 1221

---

[1]. هي حملات عسكرية قامت بها دول الغرب في القرون الوسطى للاستيلاء على الأراضي المقدسة (1096 . 1291م) وكانت ثمان حملات سبقتها حملة شعبية، وهي: الحملة الشعبية (1095م) القائد: بطرس الناسك.

الحملة الاولى (1096 . 1099م) القائد: دعا إليها البابا اربانس الثاني غودفروا دي يويون، يوهمند، تانكريد، ريمون دي سان جبل.

الحملة الثانية (1147 . 1149م) القائد: دعا إليها القدس برنرديس لويس السابع ملك فرنسا كوراد الثالث إمبراطور جرمانيا.

الحملة الرابعة (1204م) القائد: بودوان دي فلاندر بونيافس دي مونفيرا.

الحملة الخامسة (1217 . 1221م) القائد: اندراوس الثاني ملك المجر جان دي بريين ملك القدس.

الحملة السادسة (1228 . 1229م) القائد: فردريك الثاني امبراطورجرمانيا.

الحملة السابعة (1248 . 1254) القائد: لويس التاسع ملك فرنسا بعد مجمع ليون 1245.

الحملة الثامنة (1270م) القائد: لويس التاسع ملك فرنسا.وتعد ثاني حملة يقودها.

ميلادية حينما أمر الملك الكامل بتأسيسها واشرف على قيامها بنفسه وقبلها كانت عبارة عن جزيرة يانعة بخصب الطبيعة تعرف باسم (جزيرة الورد)[1]. ولقد وسمت باسمها الحالي (المنصورة) بعد الانتصار على الحملة الصليبية الاوربية الباغية التي اشتهرت في التاريخ باسم الحملة السابعة والتي جاء يقودها الملك الفرنسي لويس التاسع[2] وجاءت تسميتها تفاؤلا بهذا الانتصار

---

[1]. كان يطلق عليها اسم جزيرة الورد لأنها كانت محاطة بالمياه من ثلاث جهات وكانت بها أكبر حدائق ورد في ارض مصر.

[2]. لويس التاسع أو لويس القديس ملك فرنسا (1226–1270 م)، وابن لويس الثامن. أستلم مقاليد الحكم بعد أن بلغ سن الرشد ، فقام بهزيمة أحد الخارجين عليه وهو كونت لامارش. قام بعدها بقيادة الحملة الصليبية السابعة عام 1248 م، حتى يحرر بيت المقدس من أيدي سلاطين مصر، كانت وجهته الأولى دمياط في مصر و احتلها عام 1249 م، إلا أنه هزم ثم أسر في أولى مواجهاته في المنصورة عام 1250م. بعد أن افتدى نفسه من الأسر، وبات يدعى لويس الحزين .استقر في الشام لمدة أربع سنوات 1250–1254 م، ليعود بعدها إلى فرنسا حيث قام بإعادة تنظيم أجهزة الدولة ووطد دعائم السلطة الملكية، كما أرسى قواعد أولى المؤسسات البرلمانية. وكانت له العديد من الأعمال الأخرى: تشييد الكنيسة الملحقة بقصره في باريس الكنيسة المقدسة ، والتي تعتبر من الشواهد البارزة على فن العمارة القوطي وتشتهر بزجاجياتها المتنوعة ، وجامعة السوربون والتي خصصت لأبناء العائلات الفقيرة ممن يريدون دراسة علم اللاهوت ، ثم ملجأ الـ"العشرينات الخمسة عشر والذي خصصه للعميان المعوزين. تمتع "لويس التاسع" أثناء حياته بسمعة طيبة واشتهر بخصاله ونبله ، وقد حكّمه الناس في العديد من النزاعات الشائكة. وقام عام 1270م وبالرغم من نصيحة أتباعه بقيادة الحملة الصليبية الثامنة وأبحر نحو تونس آملا في حمل سلطتها (الحفصي) على اعتناق المسيحية، ومن ثمة الانطلاق نحو مصر التي كانت مفتاحه في استرجاع بيت المقدس توفي الملك بمجرد أن وطئت قدماه البلاد عام 1270م وفي عام 1297 م قامت الكنسية بتطويبه (إدراجه في قائمة القديسين). لويس التاسع هو الملك الفرنسي الوحيد الذي رضع رضاعة طبيعية.

فصارت اسما على مسمى بعد ذلك النصر المؤزر المبين الذي سطرته جيوش المسلمين بقيادة آخر سلاطين الأيوبيين الملك الصالح وابنه توران شاه المعظم.

وكانت المنصورة أبان تأسيسها كحاضرة والذي جاء متزامنا وخضم الحملتين الصليبيتين الخامسة والسابعة....عبارة عن قصر ضمن كورة عتيقة كانت تتسمى بـ(كورة المرتاحية)[1] وكان بجوار ذلك القصر دور لأمراء ومقدمي العسكر، ولكن بعد زوال آثار الغزو الصليبي. اتسعت بلدة (المنصورة) ونمت وأصبح فيها أسواق وحمامات وبعضا من المنشات الخاصة بالسكن ليختفي الوجه العسكري والحربي رويدا رويدا عنها. وقد تميز العمران فيها خلال المرحلة الأنفة الذكر بتركزه في نواة متجانسة في خط واحد امتد موازيا لفرع دمياط لمجرى نهر النيل ويحيط فيه سور. كما وكانت الشوارع ضيقة ومتعرجة وبعضها بنهايات مغلقة، وقد جاءت مورفولوجية العمران فيها لتلك المرحلة المذكورة استجابة للظروف الطبيعية والآنية ولم يتبق من تلك المرحلة سوى بعض العمرانات أبرزها دار ابن لقمان ومقام الأربعين ومسجد الصالح أيوب وهي اليوم من الشواخص السياحية والأثرية فيها ، وقد تم تجديدهما أكثر من مرة.

---

[1]. كانت كورة (المرتاحية) واقعة في المنطقة التى تشمل اليوم بلاد مركزي المنصورة وأجا. واسمها كان دال على أحد الأقاليم المصرية بالوجه البحري في العهد العربي وكان يقال له كورة المرتاحية، وكان يجاوره من الناحية الشمالية إقليم الدقهلية الذي كان في ذلك الوقت واقعاً في المنطقة التي تضم اليوم بلاد مراكز فارسكور ودكرنس ومنية النصر والمنزلة.

كانت مدينة المنصورة حتى نهاية تلك المرحلة التي تعد كما قلنا مرحلة التأسيس المدني والتبلور الحضري والتي تمتد على طول العهد المملوكي تضم ست شياخات (نواحي) هي ميت[1] طلخا- الحوار- ريحان- النجار- صيام- ميت حدر. غير أنها مع تقادم مرحلتها قد شهدت توسعا إداريا وتوسعا عمرانيا. فالتوسع الإداري كان في ترقيتها لتكون مركز محافظة مما جعلها تتوسع في ضم شياخات(قرى) أخر قريبة منها ومجاورة لها حتى صارت تضم:

*قرية ميت عدلان *قرية النسيمية *قرية ميت ظافر *قرية الإصلاحات *قرية أويش الحجر *قرية البدالة *قرية سللنت *قرية ميت الصارم *قرية ميت خيرو *قرية شاوة *قرية دمنه *قرية جديدة الهالة *قرية تلبانه * قرية كفر[2] تلبانه *قرية البرامون * قرية كفر البرامون * قرية الخيارية * ميت بدر خميس *قرية ميت مزاح *قرية سلامون القماش *قرية الريدانية *

---

[1]. كلمة (ميت) ماهي إلا هي مصطلح مدني محرف عن كلمة (منية) والمنية هي كلمة تعني منزل أنيق وفخم يتخذ في الريف بخاصة ، ويعرف بـ (الفيلا) أو القصر الصغير الذي يتوسط البستان أو المزرعة وتأسيسا على أن المناطق التي تكثر فيها هذه التسميات هي في أصلها كانت مناطق زراعية وكانت تضم فيللا أي منية لذا جاءت الدلالة عليها بواسطة الاستدلال باسم المنشأة العمرانية المشهورة أو الفخمة التي تحتضنها والتي هي المنية أي الفيلا أو القصر الصغير والتي هي إما للعمدة أو لأحد الباشاوات أو لأحد المالكين.ولعل اسم مدينة المنيا أيضا مستمد من ذلك أو مأخوذ منه.

[2]. كفر: هي كلمة دلالية مدنية قديمة الجذور تطلق على القرية الصغيرة الدائرية.

قرية أبو حليمة *قرية طناح *قرية كوم[1] بنـي مـراس *قريـة ميـت عـزون *قرية ميت علي *قرية المالحة *قرية منية سندوب *قرية نوسا البحر *قرية كفر بدواى الجديد *قرية بدواى *منيا بدواى *قريـة كفـر بـدواى القـديم *قرية الدنابيق *قريـة البنديرة*النزهـة*بلجاي *جميـزة بلجـاي *الـبقلي *الحواوشـة *الزمـار *بحقـيرة بـدي *بـرق العـز *دبوعـوام *سـلكا *شبرابدين *طـرانيس البحـر *كـرم الجديـدة *كفـر الأمشـوطي *كفـر الشنهاب *كفر طناح *كفر ميت فاتك *كـوم الـدربي *كـوم بنـي مـراس *ميت الكراد *ميت الصارم *ميت جراح *ميـت خمـيس *ميـت عـزون *ميت عوام *ميت لوزة *ميت محمود *قرية نقيطة.

حيث أن العثمانيون نقلوا مركز الدقهلية من بلدة (أشمون الرمان)[2] إلى بلـدة المنصورة عندما اصدر سـليمان الخـادم والى مصرـ أمـرا في سـنة 933 هـ ،

[1]. كوم: كلمة دلالية مدنية قديمة الجذور تستخدم مع البلد التي حجمها بمستوى قرية.

[2]. اشمون طناح تعتبر من القرى الضاربة في التاريخ حيث إنها من القرى الفرعونية وتشم بها عبق التاريخ إذ أنها قد خرج منها أربعة فراعنة في المدة مابين 398وبين 378قبل الميلاد وهم تفر تيس الأول واخورس وبعامتيس ونفرتيس الثاني كما وكان أغلب سكانها آخر العصر الفرعوني من الهكسوس الذين كانوا يعرفون باسم (البشامرة) أي أبناء البحر وتقع على بعد 3كم شرق مدينة دكرنس على الطريق الممتد من دكرنس إلى المطرية على البحر الصغير والذى كان يسمى (بحر أشمون) وقد أطلق عليها اسم أشمون الرمان نسبة للإله أشمون وكان يوجد فيها معبد لهذا الإله وكانت أشمون عاصمة لأحد أقسام مصر حتى نهاية العصر الروماني وحتى دخول المسلمين إليها على يد القائد عمرو بن العاص عام 21هـ . قال عنها ياقوت الحموى (أن أشمون الرمان كانت مدينة عامرة في شرق الدلتا وسميت باسم أشمون طناح) وفي عهد العثمانيين أى بعد أن فتح السلطان سليم الأول لمصر عام=

1527 م يفيد بنقل ديوان الحكم من بلدة (أشمون الرمان) إلى مدينة المنصورة لتوسطها بين بلاد الإقليم وحسن موقعها على النيل وبذلك أصبحت مدينة المنصورة منذ ذلك التاريخ مركز إقليم الدقهلية احد اقاليم مصر ومقر دواوين الحكومة فيه.

وفى سنة 1871م أنشئ قسم المنصورة، وجعلت مدينة المنصورة قاعدة إدارية له ثم سمى مركز المنصورة من سنة 1881م ثم لاتساع دائرة المنصورة وكثرة أعمال الإدارة والضبط فيها أصدرت نظارة الداخلية في سنة 1890 قراراً بإنشاء مأمورية خاصة لبندر المنصورة، وبذلك أصبح البندر منفصلاً

=1517 أعيد إلى أشمون اسمها الأول (أشمون الرمان) وقال عنها ابن دقماق)(أن أشمون الرمان عاصمة إقليم الدقهلية : كانت مدينة جميلة بها الحمامات العامةو الأسواق والجوامع الفخمة والفنادق العامرة بالنزلاء) مما يؤكد أنها في الزمن الماضى من أزهى وأشهر المدن المصرية. ولذلك أختيرت لتكون عاصمة إقليم الدقهليةعام 715هـ ومقر لديوان الحكم وقد ظلت أشمون الرمان عاصمة شرق الدلتا حتى نهاية عصر الدولة المملوكية . وقد زارها ابن بطوطة عام 703 هـ وكتب عنها قائلا :" لقد زرت مدينة أشمون الرمان وهى مدينة عتيقة كبيرة على خليج من خلج النيل ، ولها قنطرة من خشب ترسو عليها المراكب ، فإذا كان العصر رفعت تلك القنطرة .وكان يوجد بهذه المدينة قاضــي القضـــاة وفى عهد الدولة الأيوبية كانت الجيوش الإسلامية تخرج من أشمون الرمان للدفاع عن مصر وقد شاركت في صد الحملة الصليبية الخامسة بعد أن نزلت دمياط متجهة جنوبا للاستيلا على مصر حيث أسرع السلطان الكامل بن الملك العادل ونزل بأشمون وانضم إلى عساكر أخيه المعظم (عيسى) القادمة من سوريا ،فأمر السلطان بنصب الجسور عند أشمون الرمان فعبرت العساكر بحر أشمون ، وسلكت طريقها إلى دمياط ،فاضطرب الصليبيون وضاقت عليهم الأرض،وبدءوا يفاوضون الملك الكامل أن يتركوا دمياط . وكان لها فضل المشاركة في هزيمة الحملة الصليبية السابعة بقيادة (لويس ملك فرنسا)

عن مركز المنصورة بمأمورية قائمة بذاتها. كان هذا بالنسبة للتوسعات الإدارية للمنصورة.

ظهرت في نهايات القرن التاسع عشر (1887م) أول خريطة للمدينة، وبمقياس رسم 1/ 2000 ويتضح منها أن العمران قد كان محصوراً في المنطقة ما بين نهر النيل في الجهة الشمالية والمدافن القديمة.

أما التوسعات العمرانية التي حصلت فيها فتمثلت ببعض الانجازات كان من أهمها إنشاء جسر طلخا[1] الحديدي عام 1913م الذي ربط المدينة بمراكز الضفة الغربية لفرع دمياط ومحافظات وسط وغرب الدلتا مما أثر كثيرا في توافد الهجرات للعمل والاستيطان بها، حيث توجد محالج القطن والسوق ومضارب الأرز، كما شهدت المدينة توسعا إداريا وقد ساعد هذا الضم الامتداد والتوسع في معظم الاتجاهات. وقد استحدثت استخدامات جديدة مثل إنشاء مستشفى الرمد والصدر والنادي الرياضي الملكي والمدرسة اليونانية ومدرسة الصنايع والمدرسة الثانوية، واستحدثت منافع عامة مثل إنشاء محطة مياه الشرب 1904 م ومحطة للكهرباء 1932 كما شهدت المدينة توسعا إدارياً في الفترة ما بين (1927 – 1937).

---

[1]. طلخا هي إحدى مراكز محافظة الدقهلية، وثاني مدن المحافظة بعد مدينة المنصورة التي تقابلها والفاصل بينهما النيل ويربط المدينتين جسر طلخا. ترجع تسميتها بهذا الاسم إلي حفيدة أحد الفراعنة الذين حكموا مصر منذ أكثر من 3 آلاف عام وتسمي الأميرة (طرخا) إذ أقامت في هذه المنطقة علي الشاطئ الغربي لفرع النيل وسمي هذا المكان باسمها حتى حور مع مرور الزمن إلي الاسم الحالي وهو طلخا.

كما وشهدت نهضة تعليمية مثل نشأة نواة جامعة المنصورة كفكرة في عام 1951، ثم أصبحت حقيقة واقعة في عام 1957 بإنشاء أول كلياتها وهي كلية الطب 1962– 1963 وأيضا شهدت نهضة صحية تمثلت في إنشاء مستشفى المنصورة الأميري التي أصبحت فيما بعد تعرف باسم مستشفى المنصورة الجامعي التعليمي وقد كانت للزيادة السكانية أثرها الواضح في إعادة تخطيط المدينة حيث شهدت التحام العمران الحضري بعمران الريف بعد أن ضمت القرى إداريا للمدينة. فقد ظهر العمران الريفي بكل خصائصه متداخلا مع العمران الحضري بحيث تبدو هذه القرى كهوامش ريفية حضرية، كما ظهر في المدينة نمطين من المساكن الأول وهو المساكن الشعبية والثاني هو الإسكان بالفيللات والعمارات (الأبراج).

الذكر التاريخي

لقد ورد ذكر الحاضرة التاريخية المصرية الخالدة والزاهرة (المنصورة) كمدينة أو كبلدة في أكثر من مصدر أو مرجع تاريخي أو بلداني.

فقد ذكرها ابن دقماق في كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار بقوله : (أن المنصورة بناها الملك الكامل بن العادل بناها في وجه العدو لما حاصر الإفرنج دمياط[1]...) وأضاف يقول في حديثه عنها : (أن المنصورة قبالة بلدة تسمى طلخة وهى مدينة بها حمامات وأسواق وهى على النيل الشرقي).

[1]. دمياط وهي عاصمة محافظة دمياط بأقصى شمال مصر، وبعدها بـ 15 كم يصب فرع دمياط من النيل في البحر الأبيض المتوسط عند رأس البر. يفصلها شريط ضيق عن بحيرة المنزلة، وإلى الجنوب الغربي تمتد مزارع وجه بحري (دلتا النيل) وسهولها. وهي من أجمل مدن مصر حيث تتميز بسواحلها الطويلة المطلة على النهر والبحر وهوائها العذب وطقسها المعتدل. ويعتبر ميناء دمياط أحد أهم موانئ مصر فينشط استقبالاً للسفن وتكثف فيه حركة البضائع. دخلت دمياط في الحكم الإغريقي ضمن المدن المصرية وذلك منذ أن فتح لإسكندر الأكبر مصر عام 332 ق.م وأعقبه في حكمها البطالمة إلي أن احتلتها الدولة الرومانية عام 30 ق.م ، وقد حدثت معركة قرب دمياط بين حاكم مقدونيا برديكاس وقوات بطليموس الأول للاستيلاء علي ناووس الإسكندر الأكبر ونقله إلي مقدونيا ليدفن هناك. والت انتصر فيها بطليموس الأول. وعندما أصبحت مصر قبيل منتصف القرن السابع الميلادي ولاية عربية خاضعة للحكم العربي بدخول الإسلام إليها، قام المقداد بن الأسود من قبل جيوش عمرو بن العاص بفتح دمياط حيث سيطير العرب علي منافذ النيل علي البحر المتوسط عام 642 ميلاديا. ولقد بقيت مدينة إسلامية زاهرة طيلة العهود اللاحقة ومنذ عام 1170 ميلادي باتت دمياط هدفا للحملات الصليبية ولقد كان من بين هذت الحملات الحملة السابعة

وذكرها كذلك المقريزي في خططه المعروفة بالخطط المقريزية بقوله: (إن هذه البلد على رأس بحر اشموم (فرع النيل الشرقي) تجاه ناحية طلخا، بناها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب في سنة 616 هـ عندما ملك الفرنج مدينة دمياط، فنزل في موضع هذه البلدة وخيم به ، وبنى قصراً لسكناه وأمر من معه من الأمراء والعساكر بالبناء فبنيت هناك عدة دور ونصبت الأسواق، وأدار عليها سوراً مما يلي البحر (فرع النيل الشرقي) وستره بالآلات الحربية والستائر، ولم يزل بها حتى استرجع مدينة دمياط ، ثم صارت مدينة كبيرة بها المساجد والخانات والحمامات والأسواق).

وذكرها أيضا المؤرخ ياقوت الحموي في كتابه الكبير معجم البلدان بقوله:(المنصورة بلدة أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة ورابط بها في وجهه الإفرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة 616 ولم يزل بها في عساكر وأعانه أخواه الأشرف والمعظم حتى استنقذ دمياط في رجب سنة 681هـ).

كما وأن المؤرخ اسماعيل أبو الفدا الايوبي انما كان قد ذكرها في كتابه تقويم البلدان بقوله : ((المنصورة بناها الملك الكامل بن العادل عند مفترق النيل على دمياط وأشموم، وبينهما جزيرة البشمور بناها في وجه العدو لما حاصر الفرنج دمياط)).

كما وجاء ذكرها كقرية في كتاب صبح الأعشى للقلقشندى بما نصه :
(وهناك قرية تسمّى المنصورة هي من عمل المرتاحية).

وفضلا على ذلك فإنه قد تردد ذكرها كبلدة مع ذكر بعض القرى والنواحي المجاورة لها من التي أضحت اليوم تابعة لها في كتاب (التحفة السنة في البلاد المصرية) للعلامة يحيى ابن الجيعان وفي كتاب (قوانين الدواوين) للعلامة اسعد بن مماتي فلقد جاء في كتاب التحفة السنية المدون في عام 1376م ذكر المنصورة مع ذكر القرى المجاورة لها ضمن قائمة قد ورد فيها :

قرية الامشوطى – مساحتها 109 فدان / قرية البداله – مساحتها 690 فدان/ قرية البرمون القبلي والبحرى – مساحتها 2140فدان / قرية البقليه– مساحتها 1559فدان / قرية الجديده المعروفة بمنية خيرون– مساحتها 497فدان / قرية الجميزه– مساحتها 687فدان / قرية الحواوشه – مساحتها 750فدان / قرية الخياريه – مساحتها 519فدان / قرية الريدانيه – مساحتها 653فدان / قرية أشموم طناح – مساحتها 1753فدان / قرية المرسا – مساحتها 579 فدان م المنصوره – مساحتها 840فدان / الهاله – مساحتها 525فدان / أويش الحجر – مساحتها 1223فدان / بدويه – مساحتها 782فدان / بلجايه – مساحتها 816 / تلبانة – مساحتها 2225فدان / تلبانت أجا – مساحتها 413فدان / جديله ومنية مزاح – مساحتها 1300فدان / جراح– مساحتها 2690فدان

/ دبوا – مساحتها 1067 فدان / سلمون– مساحتها 1080 فدان / سـلنت – مساحتها 971 فدان / سندوب – مساحتها 1741 فدا / شُـها وحصـتها وأحواضها – مساحتها 3005 فدان / شاوة سلنت – مساحتها 1455 فدان / طناح – مساحتها 1181 فدان / كوم بنى مراس – مساحته 933 فـدان / منى سندوب – مساحتها 920 فدان / منية الكراد – مساحتها 900 فـدان / منية الصارم – مساحتها 483 فدان / منية بدر خميس – مساحتها 539 فدان / منية جراح – مساحتها 780 فدان / منية خميس – مساحتها 311 فـدان / منية خيرون – مساحتها 428 فدان / منية طلخا – مساحتها 440 فدان\منية ظافر – مساحتها 241 فدان / منية عزون – مساحتها 205 فدان / منية على – مساحتها 960 فـدان / منيـة نوسـا – مسـاحتها 1065 فـدان / نقيطـا – مساحتها 799 فدان / نوسا – مساحتها 2680 فدان.

الأحداث الكبرى

لقد قدر لمدينة (المنصورة) الخالدة الزاهرة أن تكون على صلة مع أحداثا إنسانية خطيرة ووقائع ملحمية شهيرة، كانت قد شكلت في صميم مسيرتها المدنية الحضارية منعطفات تاريخية وعناوين مصيرية ووقفات أسطورية وحقيقة نقول انه قد كانت أبرزها ذكرا وأدهاها أمرا الأحداث التالية:

1. **دحر الحملة السابعة:**

معركة دارت رحاها الجبارة على ارض المنصورة من 8 إلى 11 فبراير من سنة 1250م الموافقة لسنة 647هـ بين قوات الحملة الصليبية السابعة (الفرنجة) بقيادة الملك لويس التاسع ملك فرنسا، وبين قوات الدولة الأيوبية بقيادة الأمير فخر الدين يوسف وفارس الدين أقطاي الجمدار وركن الدين بيبرس البندقداري والمعظم توران شاه على التوالي.

أسفرت المعركة عن هزيمة الصليبيين هزيمة كبرى منعتهم من إرسال حملة صليبية جديدة إلى مصر، وكانت بمثابة نقطة البداية التي أخذت بعدها الهزائم تتوالى عليهم حتى تم تحرير كامل الشام من وجودهم.

إذ بعد أن استطاع الصالح نجم الدين أيوب التفرد في حكم مصر سنة (637هـ/ 1238م)، ونجح في استرداد بيت المقدس من أيدي الصليبيين بمساعدة الخوارزمية في (3 صفر 642هـ/ 11 يوليو 1244م) وهزم

الصليبيين في معركة غزة في (جمادى الأولى 642هـ/ أكتوبر 1244م)، وكانت هذه الهزيمة أضخم كارثة حلت بالصليبيين بعد معركة حطين سنة (583هـ/ 1187م)، وبلغ من أثرها أن أطلق عليها "حطين الثانية[1]"، ونجح أيضًا في استرداد قلعة طبرية (645هـ/ 1247م)، ثم استولى على عسقلان في العام نفسه، وبذلك نجح الصالح أيوب في توحيد مصر والشام تحت سلطانه بعد أن أصبحت القاهرة ودمشق وبيت المقدس في قبضة يده. نعم لقد كان لهزيمة الصليبيين عند غزة في معركة الحربية[2] وعودة بيت المقدس إلى المسلمين سنة 1244 صدى كبير في أوروبا التي أحس ملوكها أن ممالكهم في الشام قد أوشكت على السقوط بالكامل في أيدي المسلمين. فراح الأوروبيون يجهزون لحملة كبيرة للاستيلاء على مصر لإخراجها من الصراع، حيث أنهم أدركوا، بعد هزيمة حملتهم الخامسة على مصر، ثم هزيمتهم في معركة الحربية عند غزة، وضياع بيت المقدس منهم، أن مصر بإمكانياتها البشرية والاقتصادية هي ترسانة العالم الإسلامي وقلعة التصدي

[1]. بعد نجاح الناصر صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين الشهيرة، شهد العرب والمسلمون نكستين كبيرتين، الأولى هي نكسة صلح الرملة (1192)، الذي تم التنازل فيه عن معظم الساحل من صور إلى حيفا إلى يافا، والثانية هي تسليم القدس للحملة الصليبية بقيادة فردريك الثاني (1229). وبذلك عادت القدس تحت الاحتلال الصليبي إلى أن قام الملك الصالح أيوب بمعاودة الاشتباك مع الصليبيين، وإلغاء صلح الرملة، وفتح القدس وتحريرها تحريرا نهائيا، وإبادة كل فرسان هذه الحملة بالتعاون مع الجند الخوارزمية ، وسكان فلسطين وبدو الشام، وكان ذلك في عام 1244.م ولقد سميت هذه العملية الحربية بحطين الثانية.

[2]. كونها وقعت بجنب قرية اسمها قرية الحربية ، تقع بشمال شرق غزة.

لطموحـاتهم في الاسـتيلاء عـلى بيـت المقـدس والشرـق. واسـتجاب لهـذه الصيحات الغاضبة "لويس التاسع" ملك فرنسا الذي عقـد مجلسًـا عامًّـا في باريس في خريف سنة (643هــ/ 1245م) حضرـه كبـار رجـال المملكـة، ورجال الكنيسة على رأسهم البابا "إنوسنت الرابع"، وفي هـذا المـؤتمر أخـذ العهود والمواثيق على الراغبين في الانخراط في الحملـة، وبـدأ بنفسـه؛ فكـان أول من أدرج نفسه في سجل الحرب الصليبية، وتتابع الأمراء في الاقتداء به. إذ وافقت جنوة ومرسيليا على تجهيز السفن اللازمة.

ولقد جهز الصليبيون حملتهم خلال ثلاث سنوات، وحـاولوا إقنـاع المغـول بالتحالف معهم لتطويق وإرباك العالم الإسلامي،

وفي 24 جمادى الأولى 646 هـ/ 25 أغسطس 1248م أبحر لويس التاسـع وفي صحبته شارل أنجو و"روبرت دي أرتوا" ونبلاء من أقاربه ممن شاركوا في حملات صليبية سابقة، وتبعته سفن أخرى من نفس المرفأ ومن مرسـيليا. وكان الأسطول الصليبي ضخماُ إذ تكون من نحو 1800 سفينة محملة بنحو 80 ألف مقاتل بعتادهم وسلاحهم وخيولهم

قامت الحملة بوقفة تعبوية في جزيرة قبرص لتجميع كـل السـفن والمقـاتلين قبل التوجه إلى مصر حيث انضم إليها عدد كبير من بارونات سوريا وقوات من فرسان المعبد (الداوية) والاسبتارية وفي قبرص استقبل لويس وفداً مـن المغول يحمل رسالة ودية من خانهم يعرض فيها مساعدته على لـويس. عـلى

هذه التطورات أنهى السلطان الصالح أيوب حصاره لحمص وعاد من الشام إلى مصر على محفة بسبب مرضه الشديد، ونـزل في المحـرم 647 هـ/ أبريل 1249 م عند قرية أشموم طناح، على البر الشرقي من الفرع الرئيسي للنيـل. وجعل من هذه البلدة الصغيرة معسكره الرئيسي، ومركز عملياتـه الحربيـة. وأصدر أوامره بالاستعداد وشحن دمياط بالأسلحة والأقـوات والأجنـاد، وأمر نائبه بالقاهرة الأمير حسـام الـدين بـن أبي عـلي[1] بتجهيـز الأسـطول، وأرسل الأمير فخر الدين يوسف بن شـيخ الشـيوخ، وكـان أمـيراً في نحـو الثمانين، على رأس جيش كبير ليعسكر في البر الغـربي لـدمياط حتـى يواجـه الفرنج إذا قدموا وبدأ في الاسـتعداد لمواجهـة العـدو، فعمـل عـلى تحصـين دمياط؛ لعلمه أنها كانت هدف الصـليبيين في حملاتهـم السـابقة، وتزويـدها بالمؤن والعتاد، وعَهِد إلى طائفة بني كنانة –وهم قوم مشـهورون بالشـجاعة والإقدام– بحماية المدينة والدفاع عنها، وأرسل إليها جيشًا بقيادة الأمير فخر الدين يوسف إلى البر الغربي لدمياط حتى يكـون في مقابلـة الصـليبيين عنـد وصولهم إلى الشاطئ المصري؛ ليحول دون نزولهم إليه، فعسكر تجاه المدينـة، وأصبح النيل بينه وبينها. فلما وصلت الحملة الصليبية إلى الشواطئ المصريـة في صبيحة يوم الجمعة (20 من صفر 647هـ/ 4 من يونيو 1249م)، نزلت إلى البر بالرغم من وقوع بعض المناوشات بين الحملة والمسلمين، وانسـحب

[1]. احد الأعوان الأوفياء الذين كان يعتمد عليهم الملك الصالح أيوب في الإدارة

الأمير فخر الدين بجيشه، وعَبَر النيل إلى دمياط، ثم غادرها إلى المعسكر السلطاني في أشموم طناح. ولما رأى أهالي دمياط انسحاب الحامية العسكرية، فروا بنسائهم وأطفالهم وشيوخهم؛ فدخل الصليبيون دمياط بغير قتال.

إستقبل الصالح نجم الدين أيوب أنباء سقوط دمياط بمزيج من الألم والغضب، فأنّب الأمير فخر الدين على تهاونه وضعفه، واضطر إلى نقل معسكره إلى مدينة المنصورة، ورابطت السفن الحربية في النيل تجاه المدينة، وتوافد على المدينة أفواج من المجاهدين الذين نزحوا من بلاد الشام والمغرب الإسلامي. واقتصر الأمر على بعض الغارات التي يشنها الفدائيون المسلمون على معسكر الصليبيين، واختطاف كل من تصل إليه أيديهم، وابتكروا لذلك وسائل تثير الدهشة والإعجاب، وتعددت مواكب أسرى الصليبيين في شوارع القاهرة على نحو زاد من حماسة الناس، ورفع معنويات المقاتلين. وفي الوقت نفسه قامت البحرية المصرية بحصار الحملة وقطع خطوط إمدادها في فرع دمياط، واستمر هذا الوضع ستة أشهر منذ قدوم الحملة، ولويس التاسع ينتظر في دمياط قدوم أخيه الثالث كونت دي بواتيه، فلما حضر عقد الملك مجلسًا للحرب لوضع خطة الزحف، واستقروا فيه على الزحف صوب القاهرة؛ فخرجت قواتهم من دمياط في يوم السبت الموافق (12 من شعبان 647هـ= 20 من نوفمبر 1249م)، وسارت سفنهم

بحذائهم في فرع النيل، حتى وصلوا إلى قناة أشـموم المعـروف اليـوم باسـم "البحر الصغير"، فصار على يمينهم فرع النيل، وأمامهم قنـاة أشـموم التـي تفصلهم عن معسكرات المسلمين القائمة عند مدينة المنصـورة. وفي الوقـت الذي تحركت فيه الحملة الصليبية توفي الملك الصالح أيوب في ليلة (النصف من شعبان سنة 647هـ/ 22 من نوفمبر 1249م)، فقامـت زوجتـه شـجر الدر بتدبير شئون الدولة بعد أن أخفت خبر موته، وفي الوقت نفسه أرسلت إلى ابنه توران شاه ولي عهده تستقدمه إلى مصر ليعتلي سـدة حكـم السـلطنة خلفًا لأبيه.

وتعين على الصليبيين لمواصلة الزحف أن يعبروا فرع دمياط أو قناة أشـموم، فاختار لويس التاسـع القنـاة، فعبرهـا بمسـاعدة بعـض الخونـة، ولم يشـعر المسـلمون في 8 فبرايـر إلا والصـليبيون يقتحمـون معسـكر المسـلمين ، في جديلة[1] على نحو ثلاثة كيلـومترات مـن مدينـة المنصـورة. في هـذا الهجـوم المباغت قتل الأمير فخر الدين وبعد أن احتـل الصـليبيون معسـكر جديلـة تقدموا خلف "روبرت دو أرتوا" نحو المنصورة على أمل القضاء على الجيش المصري برمته بعد أن أخذتهم العزة وظنوا أنهم لا ريب منتصرين.

---

[1]. جديلة هو حي عريق جدا من أحياء المنصورة وأرضه و معظم أهله يسكنون هذه البقعة منذ مدة طويلة جدا ولقد شارك هذا الحي في التصدي للصليبيين في الحملة السابعة بقيادة لويس التاسع.

إلا ان القوات الأيوبية أمسكت بزمام الأمور بقيادة فارس الدين أقطاي، الذي أصبح القائد العام للجيش المصري خلفا لفخر الدين وكان هذا أول ظهور للمماليك كقواد عسكريين داخل مصر. فتمكن اقطاي يساعده بيبرس البنقدارى من تنظيم القوات المنسحبة وإعادة صفوفها، ووافقت شجر الدر -الحاكم الفعلي للبلاد على خطة بيبرس البندقداري باستدراج القوات الصليبية المهاجمة داخل مدينة المنصورة، فأمر بيبرس بفتح باب من أبواب المنصورة وبتأهب المسلمين من الجنود والعوام داخل المدينة مع الالتزام بالسكون التام. وبلعت القوات الصليبية الطعم، فظن فرسانها أن المدينة قد خوت من الجنود والسكان كما حدث من قبل في دمياط، فاندفعوا إلى داخل المدينة بهدف الوصول إلى قصر السلطان، وفي يوم (4 من ذي القعدة 647هـ/ 8 من فبراير 1250م) خرجت عليهم بغتة القوات الإسلامية وهي تصيح كالرعد القاصف وأخذتهم بالسيوف من كل جانب ومعها العربان والعوام والفلاحين يرمونهم بالرماح والمقاليع والحجارة، وقد وضع العوام على رؤوسهم طاسات نحاس بيض عوضاً عن خوذ الأجناد وسد المسلمون طرق العودة بالخشب والمتاريس فصعب على الصليبيين الفرار، وأدركوا أنهم قد سقطوا في كمين محكم داخل أزقة المدينة الضيقة وأنهم متورطون في معركة حياة أو موت، فألقى بعضهم بأنفسهم في النيل وابتلعتهم المياه. وبذلك انتهت معركة المنصورة الاولى، وهي المعركة التي

أيقن الصليبيون بعدها أن عليهم الانسحاب إلى دمياط قبل القضاء علـيهم. وفي (23 من ذي القعدة 674هـ/ 27 مـن فبرايـر 1250م) وصـل تـوران شاه، وتولى قيادة الجيش، وأخذ في إعداد خطة لإجبـار لـويس التاسـع عـلى التسليم، بقطع خط الرجعة عليه، فأمر بنقل عدة سفن مفككـة عـلى ظهـور الجمال وإنزالها خلف الخطوط الصليبية في النيل، وبهذه الوسـيلة تمكـن مـن مهاجمة السفن الصليبية المحملة بالمؤن والأقـوات، والاسـتيلاء عليهـا وأسر من فيها، وأدى هذا إلى سوء الحال بالفرنسيين، وحلول المجاعة بمعسكرهم وتفشي الأمراض والأوبئة بين الجنود، فطلب لويس التاسع الهدنـة وتسـليم دمياط مقابل أن يأخذ الصليبيون بيت المقدس وبعض بـلاد سـاحل الشـام، فرفض المصريون ذلك، وأصروا على مواصلة والجهاد.

لم يجد الصليبيون بدًّا من الانسحاب إلى دمياط تحـت جـنح الظـلام، ولكـن المصريين تعقبوهم وطاردوهم حتى فارسكور[1]، وأحدقوا بهم من كل جانب في (المحرم سنة 648هـ/ إبريـل 1250م)، وقتلـوا مـنهم أكثـر مـن عشرـة آلاف، وأُسر عشرات الألوف، وكان من بين الأسرى أنفسهم الملك لـويس

[1]. فارسكور هي إحدى المراكز الكبرى وثاني أقدم وأكبر مركز من حيث عدد القرى التابعة في محافظة دمياط بجمهورية مصر العربية، وهي مدينة من مدن التاريخ المصري القديم؛ حيث تتواجد بها بعض المعالم الأثرية، منها جامع الحديدي، وهو من أقدم المساجد في مصر. تشـتهر المدينـة بالعمالـة اليدويـة؛ كالنجـارة والحـدادة، وكـذلك بصـناعة الأثـاث، والحلويـات الشرقية، والألبان، والجبن. كانت فارسكور تتبع محافظة الدقهلية قبل ثورة 1952، أما الآن فتتبع محافظة دمياط.

التاسع نفسه، حيث تم أسره في قرية "منية عبد الله"[1] شمال مدينة المنصـورة، وتم نقله إلى دار القاضي "فخر الدين بن لقمان"، حيث بقي بهـا أسـيرًا فـترة حتى أفرج عنه لقاء فدية مالية كبيرة، وجلاء الفرنج عن دمياط، وأن يسـتمر الصلح بين الطرفين لمدة عشر سنوات ، وهنا انتهت معركة المنصورة بشـكل نهائي بدحر العدوان. وهكذا كانت معركة المنصورة المصـير المـر للفرنسـيين وأعوانهم إذ أنها مرغت أنوفهم في وحل الهزيمة القاصمة بعد أن اسر ملكهم وقتل شقيقه. كما أنها كانت إسفين النهاية المأساوية لها معلنة عن بـدء عصرـ تاريخي جديد لكل القوى الإقليميـة التـي كانـت متواجـدة في تلـك الفـترة الحرجة . فضلا على كونها أثبتت مرة أخـرى مكانـة مصرـ كقلعـة عسـكرية عروبية هامة للإسلام.

[1]. منية عبد الله هي ميت الخولي اليوم وهي قرية تابعه لمحافظة دمياط وتقع في جنوبها علي الحدود مابينها كمحافظة وبين محافظة الدقهلية. تشتهر القرية بالتجارة وتحديداً الأدوات المنزلية

2. **التصدي لحملة نابليون :**

هي حملة عسكرية قام بها نابليون بونابرت[1] علي مصر والشرـق ... تحركـه في ذلك عقدة الهزيمة التي لحقت بأمته في معركة المنصـورة التاريخيـة التـي اسر فيها كبيرها لويس التاسع عشر (لويس الحـزين) . فقـد شـكل ذلـك النصرـ الإسلامي الذي الحق بشرف فرنسا جرحاً لا ينـدمل، وسـطر في صـفحات تاريخها عاراً لا يمحى، ومنـذ ذلـك التـاريخ وفرنسـا تحلـم بالثـأر لشرـفها

[1]. . نابليون بونابرت الأول هو قائد عسكري وحاكم فرنسا وإمبراطورها، عاش خلال أواخر القرن الثامن عشر وحتى أوائل عقد العشرينيات من القرن التاسع عشر.. وُلد في جزيرة كورسيكا لأبوين ينتميان لطبقة أرستقراطية. ألحقه والده "كارلو بونابرت"، المعروف عند الفرنسيين باسم "شارل بونابرت" بمدرسة بريان العسكرية. ثم التحق بعد ذلك بمدرسة سان سير العسكرية الشهيرة، وفي المدرستين أظهر تفوقًا باهرًا على رفاقه. أنهى دروسه الحربية وتخرّج في سنة 1785م وعُين برتبة ملازم أول في سلاح المدفعية التابع للجيش الفرنسي الملكي. وفي سنة 1795 أعطيت له فرصة الظهور، لأول مرة في باريس نفسها حين ساهم في تعضيد حكومة الإدارة وفي القضاء على المظاهرات التي قام بها الملكيون. ثم عاد في سنة 1797 ودعم هذه الحكومة ضد توجه أن تكون فرنسا ملكية دستورية فبات منذ هذا التاريخ السند الفعلي لها ولدستور سنة 1795. بزغ نجمه خلال عهد الجمهورية الفرنسية الأولى، عندما عهدت إليه حكومة الإدارة بقيادة حملتين عسكريتين موجهتين ضد ائتلاف الدول المنقضة على فرنسا. وفي سنة 1798، قام بغزو مصر وعندما عاد مكللا بالفشل قام بعزل حكومة الإدارة في فرنسا وأنشأ بدلاً منها حكومة مؤلفة من 3 قناصل، وتقلّد هو بنفسه منصب القنصل الأول؛ ثم سعى في إعلان نفسه إمبراطورا وتم له هذا بعد 5 سنوات. ولقد خاضت الإمبراطورية الفرنسية في عهده نزاعات عدّة ، عُرفت باسم الحروب النابليونية،. أحرزت فيها فرنسا انتصارات باهرة جعلت منها مركزًا رئيسيًا في أوروبا، لكنه بعد كل ذلك دخل الحرب عام 1805م ، ضد أعظم ثلاث قوى وهي: بريطانيا والنمسا وروسيا، فهزم جراءها في عامٍ 1815م ثم ختم مسيرته بنفيه بعدها مات في مايو 1821م.

الضائع على ضفاف النيل الخالد. لهذا فان نابليون حاول دمل جـراح فرنسـا التي نزفت دماء غزيرة على ارض الدقهلية في المنصورة وفارسـكور، عنـدما أتى بعد خمسة قرون ونصف . مزهوا بانتصاراته في إيطاليا ، ممنيا نفسه بنصر جديد يكسبه الفخر، ويحقق له حلمه في إمبراطورية واسعة في الشرق. فهـل استكان شعب مصر لباغية فرنسا الجديد وهل نام على الضيم وخضـع لهـذا المستعمر الغاشم الحق أن هذا الشعب العربي الأبي حير هذا الاستعمار، ودفع ضريبة الحريـة كفاحـاً مريـراً لا يعـرف الخضـوع والاستسـلام. إذ طرقـت جحافل نابليون أبـواب مصر في صـيف عـام 1798م وحكـام مصر مـن المماليك في غفلة عن أمرها، واستولت الحملة على الإسكندرية ثم على رشيد وتقدمت إلى شبرا خيبت على فرع رشيد حيث تغلبت على قوات مـراد بـك الأمير المملوكي ثم هزمتها ثانية في إمبابة .

لكن رغم ذلك لم يجد نابليون الطريق ممهداً أمامه أثناء زحفـه هـذا في غـرب مصر، إذ تخطفت المقاومة الشعبية أطـراف جيشـه، وقاسـمته الأرض شـبرا شبرا، وامتدت الثورة الغاضـبة عـلى حملتـه الغازيـة مـن غـرب مصر ، إلى وسطها وجنوبها، وازدادت اشـتعالاً في شرقهـا الأمـر الـذي دفـع نـابليون بونابرت إلى محاولة إخماد هذه الثورات فعـبر النهـر إلى القـاهرة التـي تركهـا حكامها من المماليك حاملين معهم ما خف وزنه وغلا ثمنه، تركـوا القـاهرة لأهلها العزل من السلاح. فدخلها نابليون دخول الحذر الخـائف ، فأصـدر

المنشورات التوددية إلى المصريين حتى يستميلهم إليه. وقد عز على المصريين سقوط عاصمتهم في يد الفرنسيين فازدادت الثورة اشتعالاً في أقاليم مصر المختلفة خاصة إقليم الدقهلية، الأمر الذي دفع بونابرت إلى تعيين الجنرال فيال قومندانا لمديريتي المنصورة ودمياط.خرج فيان في أوائل أغسطس سنة 1789 بفرقتين لإخضاع هاتين المديريتين. فقصد أولا إلى مدينة المنصورة، ومكث بها قليلاً بها حامية تحتلها ، غير أن أهالي المنصورة والبلاد المجاورة لم يصبروا على ضيم هذه الحملة ، واجمعوا أمرهم على الفتك بها "ولقد تحقق ذلك في 10 أغسطس سنة 1798 حين اقبل أهالي البلاد المجاورة من مديرية الدقهلية إلى المنصورة ، اختلطوا بأهل المدينة ، واشترك الرجال والنساء في مهاجمة الفرنسيين الذين لزموا معسكرهم حين شعروا بالخطر ، غير أن الثائرين حاصروهم وأشعلوا النار في معسكرهم الأمر الذي دفع الفرنسيين إلى إخلاء هذا المعسكر ، قاصدين الهرب إلى دمياط؛ ولكن الثوار الوطنيين قطعوا عليهم الطريق ثم أبادوهم عن أخرهم ، وكان عددهم كما يقول ساباتبيه أحد ضباط فرقتي فيال – 160 قتيلاً أشعلت هذه الواقعة نار الثورة والحمية في البلاد المجاورة ورغم أن نابليون عين قائداً عرف بالقسوة والوحشية هو الجنرال دوجا قومندانا لمديرية المنصورة ، ورغم أن هذا الجنرال حاول أن يقضى على الثورات الوطنية بكل وسيلة ، ومن ذلك انه قبض على اثنين من زعمائها نالها شرف اتهامهما بإشعال نار المقاومة بالمنصورة

واعدمهما، وطاف الفرنسيون برأسيهما في شوارع المدينة. كما اخذ في تعقب المشتركين في هذه الثورة من سكان البلاد المجاورة للمنصورة، ومعاقبة القرى التي اشتركت فيها أيضا. رغم هذا كله فقد لقي الفرنسيون عناء كبيراً في إخضاع هذه المديرية ، وعلى العكس مما أراد المعتدون اشتدت المقاومة وامتنع كثير من أهالي البلاد عن دفع الضرائب ، وقابلوا الفرنسيين بالرصاص والعصي، وشملت روح الثورة القرى كلها الآمر الذي اعجز الجنرال دوجا عن الانتقام من القرى التي اشتركت في قتل الحامية الفرنسية بالمنصورة. لكن الثورة لم يرعبها ما بات يحزم له الفرنسيون فاستمر مشعلها حتى تحقق نصرها على الفرنسيين في 10 أغسطس عام 1798 حين أقبل أهالي البلاد المجاورة من مديرية الدقهلية إلى المنصورة ، واختلطوا بأهل المدينة واشترك الرجال والنساء في مهاجمة الفرنسيين الذين لزموا معسكرهم حين شعروا بالخطر ، غير أن الثوار حاصروهم وأشعلوا النار في معسكرهم الأمر الذي دفع الفرنسيين إلى إخلاء هذا المعسكر قاصدين الهرب إلى دمياط ، ولكن الثوار الوطنيين قطعوا عليهم الطريق ثم أبادوهم عن آخرهم.

3. **يوم الجلاء البريطاني:**

انه يوم 18 من يونيو من كل عام وهو ذكرى خروج آخر جندي إنكليزي من مصر عامة ومن المنصورة خاصة ففي 18 يونيو 1956م تم جلاء

القوات البريطانية بالكامل بعد كفاح شعبي مرير وطويل ضد احتلالها الذي دام 74 عاما كاملة ، إذ جاء هذا الاحتلال جراء انتهاز بريطانيا لفرصة تحصين المصريين لقلاع الإسكندرية بقيادة أحمد عرابي، فقام قائد أسطولهم المرابط في البحر بإرسال إنذار إلى الحكومة المصرية في 10 يوليو 1882 م يطلب فيه تسليم القلاع خلال أربع وعشرين ساعة وإلا أطلق مدافعه على الإسكندرية. رفضت الحكومة المصرية هذا الإنذار فنفذ البريطانيون تهديدهم وقاموا بضرب الإسكندرية في صباح اليوم التالي للإنذار (11 يوليو 1882 م) وأعقبوا ذلك نزول قواتهم البرية إلى بر الإسكندرية وعندها هبت جماهير الشعب المصري لتشكل فرق المقاومة الشعبية ضده والتي كان أول عمل قد أدته أن أقامت تحصينات دفاعية في كفر الدوار لمنع تقدمهم نحو القاهرة من الناحية الغربية . وحقيقة نجحت هذه فصائل ووسائل هذه المقاومة في صد تقدم قوات البريطانيين مدة خمسة أسابيع . الأمر الذي جعلهم يغيرون من اتجاه تقدمهم حيث تحولوا قناة السويس عندما اتجه أسطولهم إلى بورسعيد . ثم مافتئوا أن وصلوا إلى الإسماعيلية وفيها التقى معهم المجاهدون المصريون وحدثت معركة التل الكبير هناك بينهما بيد إن هذه المعركة رغم بطولاتها الفذة وحشدها الكبير لكنها لم تستطع تحقيق ظفر عليهم جراء التهم العسكرية الجبارة مما جعل البريطانيون ينجحون في دخول القاهرة دون مقاومة تذكر في 14 سبتمبر فاحتلوها

واحتلوا ضواحيها المجاورة وبذلك أمست كل مدن مصر الباقية ومنها مدينة المنصورة تحت الاحتلال البريطاني والذي دام كثيرا تخللته حركة مقاومة شعبية مستمرة حتى يوم الجلاء[1].

4. معركة تشرين الجوية:

لقد وقعت معركة المنصورة الجوية بين مصر وبين إسرائيل في 14 أكتوبر ضمن حرب أكتوبر 1973. إذ حاولت القوات الجوية الإسرائيلية تدمير قواعد الطائرات الكبيرة بدلتا النيل في كل من طنطا[2]، والمنصورة، والصالحية[3] لكي تحصل على التفوق في المجال الجوي مما يمكنها من التغلب على القوات الأرضية المصرية، ولكن تصدت لها الطائرات المصرية. وكان أكبر تصدى لها في يوم 14 أكتوبر بمدينة المنصورة في أكبر معركة جوية بعد

---

[1]. يذكرني بهذا اليوم الأغر بذلك الشارع الذي يتوسط المنصورة والذي يتسمى ب(الجلاء) حيث امر من خلاله يوميا كون المدرسة التي يدرسون فيها بناتي تقع فيه.

[2]. طنطا مدينة مصرية، وعاصمة محافظة الغربية. تبعد 92 كم شمال القاهرة، و120 كم جنوب الإسكندرية. أسماها العرب القدامى «طَنتُدا»، وهي ملتقى هام للطرق الحديدية والبرية وتربطها بأنحاء البلاد شبكة مواصلات جيدة.

تعتبر ثالث مدن الدلتا من حيث المساحة والسكان بعد المحلة الكبرى والمنصورة، بها جامعة طنطا وبها قرية خرسيت الفرعونية وكان اسمها خورست – أرض عبادة الإله ست عند الفراعنة –إله الشر. وبها مسجد العمري(بني مع الفتح الإسلامي. وتشتهر بصناعة الحلوى والمسليات والزيوت والصابون والآلات الزراعية والكتان والنسيج.

[3]. هي مدينة ومركز تابع لمحافظة الشرقية في مصر، وتعتبر من أقرب مدن المحافظة إلى محافظة الإسماعيلية.

الحرب العالمية الثانية. حتى انه أصبح ذلـك اليـوم العيـد السـنوى للقـوات الجوية المصرية.

إذ أطلقت إسرائيل غارة كبيرة الحجم تتكون من مائة طائرة مقاتلة مـن نـوع إف-4 فانتوم الثانية وإيه 4 سكاى هاواك لتدمير قاعدة المنصورة (يطلق عليها أيضاً البقلية أو قاعـدة شـاوة الجويـة). اسـتمرت المعركـة 53 دقيقة واستنادا إلى المصادر المصرية فقد اشتبكت في تلك المعركة 180 طائرة مقاتلة في آن واحد، معظمها تابع لإسرائيل.

وفي الساعة العاشرة مساءا (توقيت القاهرة المحلي) أذاع راديو القاهرة البلاغ رقم 39 والذي جاء فيه "دارت اليوم عدة معارك جوية بـين قواتنـا الجويـة وطائرات العدو التي حاولت مهاجمة قواتنا ومطاراتنا وكان أعنفهـا المعركـة التي دارت بعد ظهر اليوم فوق شمال الدلتا. وقد دمرت خلالهـا للعـدو 15 طائرة وأصيب لنا 3 طائرات. كما تمكنت وسائل دفاعنا الجوي مـن إسـقاط 29 طائرة للعدو منها طائرتا هيلكوبتر. وبذلك يكون إجمالي خسـائر العـدو من الطائرات في المعارك اليوم 44 طائرة منها طائرتا هيلكوبتر." عـلى نفـس الصعيد زعـم الراديـو الإسرائـيلي في نهـار اليـوم التـالي أن القـوات الجويـة الإسرائيلية أسقطت 15 طائرة مقاتلة مصرية ولكن هـذا الـرقم تضـائل إلى سبعة فيما بعد وبعد انتهاء الحرب والتدقيق والدراسة تبين أن نتـائج معركـة المنصورة الجوية الحقيقية كانت كالتالي: أسقطت 17 طائرة مقاتلة إسرائيليـة

عن طريق 7 طائرات ميج. أسقطت 3 طائرات مقاتلة مصرية بالإضـافة إلى فقدان طائرتين بسبب نفـاذ وقودهمـا وعـدم قـدرة طياريهـا مـن العـودة إلى القاعدة الجوية، كما تحطمت طائرة ثالثة أثناء مرورها عبر حطام طائرة فانتوم متناثرة في الجو كانت قد أسقطت بواسطة تلك الطائرة.

الشواخص التاريخية

تزخر مدينة المنصورة الزاهرة اليوم بالعديد من المواقع التاريخية والمواضع الأثرية والأماكن التراثية التي باتت تمثل عناوين حضارية بارزة تشهد لأصالتها ولسمو دورها نذكر منها على سبيل المثل:

1. **دار إبن لقمان :**

تعد دار ابن لقمان في مدينة المنصورة أشهر منشأة معمارية ارتبط بها التاريخ الإسلامي ، فهي شهدت اسر الملك لويس التاسع ملك فرنسا بعد خوضه لمعركة شرسة بالقرب من المنصورة. وتنسب هذه الدار لقاضي المدينة في ذلك الوقت وهو القاضي إبراهيم بن لقمان.

أقيمت الدار علي شاطئ النيل حينئذ ولكن بمرور الزمن ابتعد النيل عنها مسافة حوالي 500 متر وهي دار قد بنيت علي الطراز العربي القديم المكون من السلاملك (سكن الرجال) والحرملك (سكن النساء).

يرجع تاريخ بناء هذه الدار إلي ما يربو عن 1100 عام حيث أقيمت مع بدايات إنشاء الكامل محمد بن العادل لمدينة المنصورة عام 975م تقريبا إذ كانت المدينة عبارة عن جزيرة صغيرة يطلق عليها جزيرة الورد، حيث بدأ العمران بها وأصبحت مُلتقي للتجارة بين الأقاليم.

كان يجاور هذه الدار عند بنائها مسجد كبير يطلق عليه مسجد الموافي ولا يزال هذا المسجد موجوداً للآن ونجد أن قبلة المسجد لا تزال تدخل في حائط هذه الدار مما يدل علي قدمها وكونها من عهد بناء هذا المسجد. وقد أنشئ بالدار متحف تاريخي يحوي الكثير من اللوحات والمعلومات والصور التي توضح دور الشعب المصري في تحطيم قوات الصليبين، إلى جانب بعض الملابس والأسلحة التي استخدمت في المعركة .

2. **مسجد الموافي:**

من أشهر المساجد بمدينة المنصورة. أسسه الملك الصالح نجم الدين أيوب عام 583 هـ، وكان مسجداً صغيراً إلى أن نزل به الشيخ عبد الله الموافي فنسب إليه وأصبح معهداً دينياً تعقد فيه المحاضرات الدينية والحلقات الدراسية بمعرفة كبار العلماء بالدلتا، وقد هدم هذا المسجد الأثري وبني مكانه مسجد الحديث

3. **مسجد الصالح أيوب:**

انه هو مسجد جامع رائع الطلعة مهيب يعد أقدم مساجد مدينة المنصورة، كان قد بناه الملك الصالح أيوب في عام 616 هـ وكانت فيه استراحة للزوار ، ويتصف بأنه تحفة معمارية رائعة، ولقد تم ترميمه بمعرفة وزارة الأوقاف

وهو يعد من المساجد الهامة بمدينة المنصورة وموقعه اليـوم في شـارع الملـك الصالح أول العباسي كما وان هذا المسجد قد بنى الملك الصالح ملحقـا لـه، وهــو اليــوم مســجد الملــك الصــالح الكبــير فى ذات الشــارع او مســجد المحمودية.

4. **مسجد التجار:**

مسجد قديم، موقعه اليوم في سوق التجار المعروف. وكان قـد بنـي في عـام 566 هـ وهو ما يزال محتفظا ببنائه الرصين وسقفه الخشبي القـديم ومئذنتـه المائلة مثل برج بيزا.

5. **مسجد سيدي حالة:**

هو مسجد قديم، يقع في شارع سيدي حالة. كان قـد بنـي في عـام 711 هــ إبان دولة المماليك واستمر يؤدي وظيفته وهو اليوم لا يزال على حالتـه التـي قام عليها.

6. **مسجد سيدي سعد :**

مسجد قديم، يقع في حي ميت حضر كان قد بني في عام 611 هـ وقد تمـت له العديد من أعمال التجديد والصيانة إلا انه لا يـزال يحـتفظ بـبعض معالمـه القديمة.

7. **مسجد الحوار:**

مسجد قديم، يقع في حي الحوار الذي يعد أقدم أحياء مدينة المنصورة ولقـد انشيء هذا المسجد في عام 613 هـ.

8. **مسجد إدريس الحناوى :**

مسجد قديم، يشتهر اليوم باسم مسجد الشيخ إدريـس الحنـاوي وهـو مـن المساجد المهمة في مدينة المنصورة ، شيد في عام 577 هـ.

9. **مسجد الشيخ حسانين:**

مسجد قديم ، جدد في السنوات القريبة الماضية ويضم في إحدى أركانه تربة رجل صالح اسمه الشيخ حسـانين ، أمـا عمـر قيـام هـذا المسـجد فيقـارب الـــ110 سنة.

10. **مقام سيدي الأربعين**[1]:

هو من المقامات الصوفية العتيقة الطاهرة التي تحتضـنها مدينـة المنصـورة. لم يشر إليه احد من المؤرخين إشارة صريحة ولم يتخلف منه نقـش كتـابي يحـدد تاريخه غير إن هيئته تدل على انه من أبنية العهـد المملـوكي وهـو اليـوم عنـد

[1].فـي مدينـة تكريـت العراقيـة مسـقط رأس آبـاء سـلاطين مصـر مـن الأيـوبيين والـذين مـنهم المؤسسين لمدينة لمنصورة ومنشئيها هنالك مزار مبارك اسمه أيضا مزار الأربعين ولي.

الناس في المنصورة يعد مقام مبارك ورثوا التبرك فيـه عـن آبـاءهم، وهـو في تقاليدهم يرمز إلى طبقة الأربعين الابدال من الأولياء وموقعه اليوم في نهايـة شارع العباسي.

11. قصر اسكندر باشا:

قصر قديم، يقع في حي المختلط بالمنصورة وكان ملك للخواجة الفريد دبور وبنى في عام 1920م ثم آل بالشراء إلى اسكندر باشا وهو برج طـلي بـاللون الأحمر واطلق علية أهل المدينة القصر الأحمر مسـاحته تقريـب 513.83 م2 وتحيط فيه حديقة من جميع الجهات.

12. مسجد ريحان:

من المساجد القديمة التي جددها عبد الرحمن كتخدا في عام 1725 وكان في الماضي القريب توجد لوحه علي بابه توضح ذلك التـاريخ ولكـن لا يعـرف أين ذهبت اليوم. وموقعه اليوم في سوق التجار الغربي أمام فندق كليوباترا.

13. قصر الشناوي باشا :

قصر تراثي جميل، هو ملك للمرحوم محمد بك الشـناوي نجـل محمـد باشـا الشناوي من أعيان المنصورة وعضو سابق بكل من مجلسي الشيوخ والنواب

وعضو بارز بحزب الوفد وكان صديقا مقربا للزعيم سعد زغلول باشا. تم بناءه في سنة 1928 م على مساحة 4164 م وقد تم إستيراد السلم الذي يربط بين طابقيه بأكمله من إيطاليا وهو من الخشب المعشق بدون أية مسامير كل ذلك تم تصميمه على الطراز الإيطالي. حصل هذا القصر على شهادة أجمل قصر بني خارج إيطاليا بأيدي إيطاليين موقعة من الرئيس الايطالي موسيليني كان هذا القصر يلقب ببيت الأمة حيث إعتاد المرحوم محمد بك الشناوي استقبال كبار الشخصيات السياسية فيه امثال مصطفى النحاس باشا وبعد وفاته استمر النشاط السياسي بالقصر كون ابنه الكبير زكى بك الشناوي كان عضوا في البرلمان والحزب السعدي. وكان بالقصر جناح خاص للنحاس باشا . كما استقبل القصر النقراشى باشا وأحمد باشا ماهر وقد غنت فيه أم كلثوم فى حفل زفاف زكى الشناوى نجل محمد بك وكذلك غنى به محمد عبد الوهاب عدة مرات .

وهو مسجل من الآثار الإسلامية والقبطية بقرار مجلس الوزراء 1548لسنة 99 ومنذ هذا التاريخ حيث تم شراء القصر من ورثة محمد بك الشناوى فى عام 2005 صدر قرار بتحويل القصر لمتحف وبالفعل تم البدء فى عمليات الترميم وتطوير القصر فى عام 2009

14. مسجد سيدي الكناني:

مسجد سيدى حسن الكناني، يعد من الأمكنة الطاهرة في مدينـة المنصـورة ، وهو قديم النشأة ويضم في إحدى زواياه تربة رجـل مبـارك يسـميه الأهـالي سيدي حسن الكناني .

15. الجمعية الشرعية:

الجمعية الشرعية بشارع بور سعيد وفي اصلها كان مقـام صـغير لأحـد الصالحين ويسمى الشيخ المصري وكـان هـذا المقـام يعـد جـزءا مـن مقـابر المنصورة القديمة والتي كانت تشمل مدرسة فريدة حسان ونادي المنصـورة الرياضي وصولا إلي آخر شارع بورسعيد الحالي عند المساكن وحتـى موقـف الثلاجة الحالي والذي كان في الأصل محطـة قطـارات لقطـار الـدلتا القـديم والمتجهة إلى سندوب بجوار سور السكة الحديد الحالي وكان يتم دوران وجه القطار بواسطة صنية ضخمة أمام مسجد البياع الحالي. وقد أزيل هذا القطار في حدود العام 1950 وإن ظلت مساكن العـاملين بـه موجـودة حتـى الآن وهي المساكن ذات الدور الواحد المواجهة لموقف الثلاجة. وقد تم هدم مقام الشيخ المصري أثناء إعادة بناء مسجد الجمعيـة في عـام 1997م. وأدخلـت مسـاحته مكـان الحمامـات الحاليـة بالمسـجد ولايـزال الشـارع المواجـه لـه والمعروف بشارع بائعي الرسيفر .

16. قصر أمينة هانم:

هو أحد قصور الأميرة أمينة نجيبة إلهامي كريمة إبراهيم إلهامي باشا ابن عباس الأول ووالدة الخديوي عباس حلمي وزوجة الخديوي توفيق [1]– انشأ في سنة 1892.وهو اليوم يشغله بنك الإسكندرية.

17. مسرح المنصورة القومي:

هذا المبنى كان من ملحقات قصر أمينة هانم زوجة الخديوي توفيق وقد بني في عام 1870 ثم قام المهندس الايطالي أ. ماريللي في عام 1902م بتصميمه وإعادة بنائه ليحتوي على ديوان مجلس بلدية مدينة المنصورة و حجرات وصالة لإقامة أعضاء المجلس البلدي بالإضافة إلى مسرح يتسع لـ650 مقعد ، وبه كازينو المجلس البلدي وصالة للبلياردو– كان يتوسط القوس الكبير للمسرح ...تاج ملكي مذهب ...ويتدلى منه ساعة كبيرة ...وفي عام 1964 تم إعادة افتتاحه في عيد الدقهلية القومي 7 مايو 1964 وكانت ستائر المسرح في الافتتاح من القطيفة ذات اللون الأحمر المشغولة بخيوط الذهب.

[1]. هو الخديوي توفيق بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي باشا، حاكم مصر والسودان وحفيد محمد علي باشا، استلم الحكم سنة 1296هـ. 1879م، بعد أن أجبر الإنجليز والفرنسيون أباه الخديوي إسماعيل على ترك منصبه.

18. قصر الخديوي إسماعيل[1] :

هو قصر قد بني في عام 1863م ومكانه كان يسمى بحوض المنقلة لإحاطة الحدائق والبساتين بها ويبلغ طوله 6000 ذراع وتم شراؤه من ورثة المرحوم قري جولي مصطفي أغا وتم تحويله عام 1940 في عهد الملك فاروق إلي محكمة الاستئناف بعد إلغاء المحاكم المختلطة. وكانت له بعض الملحقات المعمارية منها بناية المحكمة الابتدائية وهي ملحق بقصر الخديوي إسماعيل باشا ويتكون المبني من ثلاث كتل بنائية علي مساحة 5202 فدان بالحدائق المحيطة به وقد تم بناؤه عام 1866 وهو حاليا المحكمة الابتدائية.

19. قصر الطيب بك:

هو قصر محمود سامي الطيب بن عبد الرحمن بك سامي زوج صاحبة العصمة السيدة خديجة هانم كريمة طلعت باشا حرب وقد بني عام 1920 علي مساحة 4564م2 وتحول بعد ذلك إلى إدارة جامعة المنصورة .ثم الى كلية رياض الأطفال والذي يتبع القانون 144 لسنة 2009 الخاص بالمباني ذات القيمة التاريخية والتي يشرف عليها جهاز التنسيق التابع لمحافظة الدقهلية ولم يتم تسجيله كأثر نظرا لأنه تم تغيير معالمه التاريخية من أرضيات وأبواب وزخارف معمارية .

[1]. هو خامس حكام مصر من الأسرة العلوية حكم من 18 يناير 1863 إلى أن خلعته إنجلترا عن العرش في 26 يونيو 1879. خلال حكمه أعطى مصر دفعة قوية للمعاصرة.

20. الكنائس العتيقة:

يوجد في مدينة المنصورة عدد من الكنائس العتيقة البناء هـي كنيسـة المـلاك ميخائيل التي تقع فى شارع السـكة الجديـدة والتـي تعـد أقـدم الكنـائس في المنصورة تأتى بعدها كنيسة مار جرجس بشارع بورسعيد ثم كنيسـة العنايـة الإلهية في شارع المختلط وكذلك كنيسة الصـياد في السـكة الجديـدة وأيضـا كنيسة الرحمة في توريل.

21. جزيرة الورد

جزيرة الورود تقع جزيرة الورود على نهـر النيـل بجانـب مدينـة المنصـورة، حيث يبلغ مساحتها مايقارب 30 فدان، تضم الحديقة مجموعة من الحـدائق والمساحات الواسعة الخضراء، الى جانب وجـود نـادي اجتماعـي، وحديقـة خاصة للأطفال تتكـون مـن مجموعـة مـن الملاعـب الخاصـة بكـرة السـلة والطائرة، وتحتوي الجزيرة على شجر الـدر الـذي يمـلأ المكـان، كـما يُمكـن ممارسة رياضة التجديف في المياه

22. قصر إبراهيم باشا الشناوى

بنى هذا القصر في عام 1928 ويتميز بواجهاته المعمارية الفريدة والتى تنتمى لطراز النيو باروك وبعد ثورة 52 آلت ملكية القصر للدولـة وفى السـتينيات

والسبعينيات من القرن الماضى أصبح مقرا لمديرية أمن الدقهلية ثم أصبح الآن مكتبا لمساعد وزير الداخلية ومكتب مكافحة المخدرات ورغم كونه لم يسجل كأثر إلا أنه محتفظ بشكله ورونقه التاريخي وأعمال الصيانة والترميم تتم له بشكل دروى تحت رعاية وزارة الداخلية وإشراف الآثار.

23. القصر الاحمر

قصر إسكندر أو القصر الأحمر يقع في حى المختلط فى المنصورة وهو حى تراثي حيث يوجد فيه الكثير من القصور والفيلات التراثية التى اندثر معظمها ويرجع إنشاء هذا القصر إلى عام 1920 وشيده الفريد جبور ثم قام بشرائه إسكندر حنا عام 1934 وقد عرف هذا القصر بالقصر الأحمر لأن جدرانه مشيدة بالآجر أى الطوب الأحمر والطلاء الخارجى مطلي باللون الأحمر كما تذكرنا واجهاته المقوسة بتلك المنشآت العثمانية بالقاهرة ويعد هذا القصر بزخارفه المصممة على النمط القوصي ذى الطراز المعمارى الخاص الذي يندر وجوده

24. قصر كبير الاساقفة

أنشئ القصر في عام 1892 وهو يطل على نيل المنصورة ولقد استولى عليه الإنجليز وتم تحويله لبنك باركليز إلى أن تم تمصيره عام 54 وسمى بنك

الإسكندرية ولم يتبق منه سوي واجهته فقط التى تحمل الطابع التاريخى أما من الداخل فبه أبواب ألوميتال وأرضيات من السيراميك وأشياء تفقده طابعه التاريخي.

25. **قصرا المختلط :**

وهما قصران يعدان الآن مقرين للمحكمة الابتدائية ومحكمة الاستئناف. وتبدأ قصتهما عندما بنى الخديوى إسماعيل قصرين متقابلين كبيرين فى عام 1863 بقرب من نيل المنصورة بنى أمامهما استراحة على النيل تقف أمامهما دهبية الوالدة باشا للتنزه فى النيل وأصبحت هذه الاستراحة فيما بعد مقرا للحزب الوطنى بالمنصورة ثم حرق إبان ثورة 25 يناير كونه رمزا من النظام.

وظل القصران تابعين للوالدة باشا إلى أن أنشأ الخديوى إسماعيل المحاكم المختلطة فشغلت المحكمة هذين القصرين ثم بعد ذلك سمى الحى باسم حى المختلط نسبة للمحاكم ثم شغلته الآن المحكمة الابتدائية ومحكمة الاستئناف .ويقول د محمد طمان : لا توجد أى معالم أثرية فى قصرى المختلط سوى الواجهة وباقى القصرين من الداخل يشبه الكثير من المبانى الحكومية ولم يتبق منهما أى زخارف معمارية تاريخية لكنه ضمن قائمة المباني ذات الطابع المعماري المميز الموصي بالحفاظ عليها.

26. **قصر إبراهيم بك:**

تم إنشاء هذا القصر في عام 1925 ويقع عنــــــــد تقاطع شـــــــارع الجــيش وقنــــــاة الســويس (مديريــة الأمــن القديمــة) وتبلـــــــغ المساحـــــــــة الإجمالية له 703.180 م2 وبيـــع لصالح البنك الزراعـي المصري وتشغله اليوم إحدى دوائر وزارة الداخلية .

التوابع الإدارية القديمة

تتبع مركز مدينة المنصورة الزاهرة اليوم بلديات عدة من التي هي بمستوى قرى ونواحي ومن التي كانت ذات تاريخ تالد واثر خالـد ولكوننـا لانقـدر الحديث عنها جميعا اخترنا بعض منها على سبيل المثل لا الحصر:

1. **قرية أويش الحجر** : وردت باسمها هذا في كتاب نزهة المشتاق ووردت في معجم البلدان باسم (أُويش) بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وشين معجمة ، وهي قرية زراعية اسمها مشتق من (أتوييس) أي (حارس الموتى) وكـان بها معبد يقع شمال شرق أويش الحجر في المكـان الـذي لا يـزال الأهـالي يسمونه (شارع الكرنك). دخل الـدين المسـيحي أويـش الحجـر وبقيـت القرية مسيحية حتى دخلها الفاتح الإسلامي عمرو بـن وهـب الجمحـي أحد قادة عمرو بـن العـاص . وبـذلك فتحـت أويـش الحجـر إسـلاميا ودخلت في الدين الجديد واصطبغت بالدين الإسلامي وأسس عمرو بن الجمحي مسجدا بها وأصبح قبلة المسلمين وهذا المسجد هو اللبنـة الأولى للإسـلام في القريـة. كانـت قريـة أويـش الحجـر تابعـة لكـورى لمديريـة المرتاحية ثم ضمت كورى المرتاحية إلى إقليم الدقهلية وأصـبحت أويـش الحجر تابعة للمنصورة.
2. **قرية منية سندوب:** قرية مصرية تقع جنوب غرب مدينة المنصورة، وتعتبر من القرى القديمة والتي جاء ذكرهـا في كتـاب الـدواوين للأسـعد بـن

مماتي، وكان ناظرا للسلطان صلاح الدين الأيوبي في عام 588 هـ الموافق 1477 م، وجاء ذكرها باسم منى سندوب بالجمع، وذكرها صاحب كتاب تحفة الرشاد سنة 697 هـ، وذكرها الجبرتي، وذكرها صاحب كتاب الخطط التوفيقية على باشا مبارك، وذكرها صاحب كتاب القاموس الجغرافي محمد رمزي المتوفى 1945 م، وجاءت أنها من أعمال الدقهلية، وتبعد عن المنصورة قليلا

3. **قرية سللنت**: من قرى مركز المنصورة القديمة واسمها الأصلي سلنت وفي العهد الفاطمي سميت العزيزية نسبة إلي الخليفة العزيز بالله بن المعز وفي تاج العروس قلبت احد اللامين 'ميما' فصارت سلمنت.
4. **قرية شها** : إحدى قرى مركز المنصورة القديمة ذكرها الشريف الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، فقال عنها (وكان اسمها مدينة شهار حينئذ)، أنها مدينة صغيرة عامرة بها تجارات وأموال قائمة ويقابلها في الضفة الشرقية محلة دمينة.
5. **قرية اشموم طناح**: قرية قديمة كانت قرب المنصورة وعدت معسكرا للملك الصالح أثناء المواجهة مع الحملة الصليبية السابعة ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان وقال عنها: (أنها مدينة الدقهلية).

رموز المدينة التاريخيين

لقد حوى التاريخ المدون لمدينة المنصورة الخالدة الزاهرة أسماء لرموز تاريخيين كانوا قد حكموا الديار المصرية وقادوا شعبها في أبرز حقب التاريخ الإسلامي أهمية وشهرة لعل منهم:

1. **عمير بن وهب الجمحي:**

هو أبو أمية عمير بن وهب الجمحى، صحابي من الطبقة الثانية ، أسلم في المدينة المنورة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد معركة بدر، وشهد أحداً وما بعدها من غزوات رسول الله مجاهدا في صفوف جيش المسلمين. ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر.إذ جاء عنه انه كان مع ممن انتدبهم الفاروق عمر رضي الله عنه مع عمرو بن العاص لفتح مصر، قاد جيش فتح منطقتي الدقهلية ودمياط، كان يتميز بالشجاعة والقدرة على الاستطلاع الدقيق. عاش حياته فقيراً....زاهداً.... مجاهداً. توفى في خلافة عثمان بن عفان عام 24هـ.

2. **الملك الكامل:**

هو أبو المعالى ناصر الدين محمد الكامل بن الملك محمد العادل بن الأمير أيوب الكبير التكريتي، أحد ابرز سلاطين الدولة الأيوبية .ولد في مصر سنة

(576هـ). ونشأ في كنف والده الملك العـادل محمـد وكـان عارفًـا بـالأدب والشعر ، وسمع الحديث ورواه. وقـد اسـتنابه أبـوه العـادل عـلى حـران والرها وسـميسـاط حين وليها سـنة 588هــ/ 1192م. ولمـا تملـك أبـوه العادل مصر سنة 596هـ/ 1200م استدعاه من الشام، وجعله نائباً له عـلى مصر. واستمرت نيابته على مصر حتى سنة 615هـ/ 1218م حيث قـدمت إلى شـواطئ دميـاط مـا يعـرف بالحملـة الصـليبية الخامسـة، وكـان هـدفها الاستيلاء على مصر، فزحف الكامـل مـن القـاهرة شـمالاً بقواتـه لصـدها، وعسكر في بلدة العادلية وحسـنُت سياسـته فيهـا، واتجـه إلى توسـيع نطـاق ملكه، فاستولى على "حرّان"، و"الرّهـا"، و"سروج"، و" الرقـة"، و"آمـد" ثم امتلك الديار الشـامية. ولـه مواقـف مشـهورة في الجهـاد بـدمياط ضـد الإفرنج، وكان حازمًا عفيفًا عن الدماء، مهيبًا، يبـاشر أمـور الملـك بنفسـه، ومن أثاره المعمارية المدرسة "الكاملية" بمصر. كان ذكيـاً مهيبـاً، فطنـاً، محبـاً للعلم، مقرّباً للعلماء، لايكاد يخلو مجلسه منهم، وكان يلقي عليهم المشكلات من المسائل طالباً منهم أجوبة عنها، وقد بنى في القـاهرة بـين القصرـين داراً للحـديث هـي دار الحـديث الكامليـة، ولا يُنسـى بنـاؤه مدينـة المنصـورة موضوعنا. توفى في دمشق في سنة (635هــ) خمـس وثلاثـين وسـتمائة مـن الهجرة، بعدان استمر في الملك عشرين سنة وشـهرين. وكـان لـه الفضـل في تأسيس مدينة المنصورة وفي تسميتها باسمها الخالد.

3. الملك الصالح أيوب:

هو الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد التكريتي، سابع سلاطين الديار المصرية من الأيوبيين، ولد في القاهرة عام 603هجري وفيها نشأ. واستنابه أبوه الكامل على مصر في سنة 625هـ/ 1227م وألبسه شعار السلطنة وأنزله دار الوزارة، وخرج الكامل مع جنده يريد الشام، ولما عاد إلى مصر في سنة 627هـ تغيَّر على ولده الصالح نجم الدين، وخلعه من ولاية العهد واستخلفه على الشرق وإقليم ديار بكر، فاتخذ من حصن كيفا مركزاً لولايته. ولكن بعد وفاة والده الكامل سنة 635هـ/ 1237م،.،استولى الصالح أيوب على ملك مصر الذي آل لأخيه وقام بأعباء المملكة مدة عشر سنين الا اربعة اشهر ولقد نظر في عمارة الأرض وبدأ ببناء القلعة في جزيرة الروضة سنة 639هـ/ 1242م، وكانت قبل ذلك متنزهاً ملوكياً ومسكناً للناس، وأنفق الصالح في عمارتها أموالاً جمة، وبنى فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجاً وبنى فيها جامعاً وشحنها بالأسلحة وآلات الحرب ومايحتاج إليه من الغلال والأزواد والأقوات خشية محاصرة الفرنج له فإنهم كانوا حينئذٍ عازمين على قصد مصر. فلما كمل بناؤها سنة 641هـ/ 1243م تحوَّل إليها بأهله وحرمه واتخذها دار ملك وأسكن فيها معه مماليكه الذين عرفوا بالمماليك البحريةولعل أهم انجاز له هو استعادته لبيت المقدس في عام 641هجري .

ولقد كان لهذا المنجز التاريخي رد فعل سلبي في أوربا دعا لإعدادها لحملتها الصليبية التي عرفت بالسابعة إذ بينما كان الصالح نجم الدين أيوب في الشام في سنة 647هـ مرض فطال مكوثه فيها وصلت إليه الأنباء بقدوم هذه الحملة صليبية إلى مصر الأمر الذي أوعز إلى أمر أعوانه بان يُحمِل إلى مصر في محفة ليكون إلى جانب جيشه في التصدي لتلك الحملة ، ورغم انه قد حضر إلى جانب جيشه غير أن مرضه بات يشتد يوماً بعد يوم بيد انه برغم ذلك كان يقود العمليات الجارية بنفسه ولعل من بين أهم مناوراته الحربية ضد الصليبيين انه حول عسكر المواجهة إلى موضع المنصورة وعسكره فيها، ومنها أعلن النفير العام واستدعى النجدات من مصر، لكنه توفي في ليلة النصف من شعبان، فأخفت زوجته أم خليل شجرة الدر موته وأظهرت أنه مريض مدنف لا يوصل إليه، وبقيت تصدر المراسيم باسم زوجها الصالح أيوب من معسكر المنصورة ، وأرسلت إلى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا تطلب منه القدوم بسرعة عملاً بنصيحة أعيان الأمراء.

وبعد انجلاء المعركة لصالح المسلمين نقل جثمانه إلى القاهرة، ودُفن بتربته بجانب مدرسته وكانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً وعمره نحو أربع وأربعين سنة.

تضاربت أقوال المؤرخين ممن عاصر الملك الصالح أيوب أو جاء بعده فيه فمنهم من مدحه ومنهم من ذمه، ولكنهم يجمعون على أنه كان مهيبا حسن السياسة عالي الهمة عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار لا يُمكِّن القوي من الضعيف ويُنصف المظلوم من الظالم، واسع الصدر في الإنفاق .

وقد بنى الصالح أيوب إضافة إلى قلعة الروضة، مناظر اللَّوق على جانب النيل، والميدان الذي عُرف بالميدان الصالحي والذي كان يركب إليه ويلعب فيه بالكرة، كما بنى القاعة الصالحية في قلعة الجبل قبل انتقاله إلى قلعة الروضة، وبنى الكبَش وهو قصر في القاهرة، ومدينة الصالحية بالرَمل بين مصر والعريش وأمر ببناء المنارة الشرقية بجامع دمشق وأمر بإعادة أسوار بيت المقدس كما كانت أيام الناصر صلاح الدين، وأنفق عليها الأموال الكثيرة، وبنى مدرستين أطلق عليهما اسم المدارس الصالحية رتَّب فيها دروساً للمذاهب الأربعة، وهو أول من فعل ذلك في مكان واحد في الديار المصرية.

4. السلطان توران شاه :

هو الملك المعظم ابن الصالح نجم الدين أيوب التكريتي سلطان مصر والشام ، كان قد تولَّى بامر ابيه اقليم الفرات ثم تولى حكم مصر بعد وفاة أبيه، في المحرم من عام 648هجري وهو ابن الخامسة والعشرين من العمر

حيث بعد ان استقدم نـزل مباشرة بمعسـكر السـلطنة بالمنصـورة فسـلمته شجرة الدر مقاليد الأمور فأشرف على الحرب وخطط لها واستطاع أن يختـم واقعة المنصورة بنصره على الصليبيين واضطر ملك فرنسا لويس التاسـع إلى التسليم وتم أسره في دار القاضى " ابراهيم بن لقمان" بالمنصورة . بيـد انـه لم يمكث في الحكم سـوى شـهرَيْن تقريبًـا. قضـاها معظمهـا في إعـداد خطـة المواجهة وقيادة عمليات التصـدي للحملـة الصـليبية السـابعة عـلى ارض المنصورة إذ انه وبعد أن انتهت المواجهة لم يحسن التعامـل مـع شـجرة الـدر زوجة أبيه ولا مع أعوانه المماليك البحرية الذي يرجع لهم الفضل في هزيمـة الصليبيين، وفي توليته العرش. لذلك قرَّروا قتله ، وبالفعل نجحوا في قتله في 27محرم 648هجري في مدينة فارسكور، وبهذا انتهت حياتـه كسـلطان كـما انتهت حياة دولة الأيوبيين في مصر، بظهور دولة المماليك.

5. الملكة شجر الدر:

هي الملكة شجر الدرّ (أو شـجرة الـدّر) ، الملقبـة بعصـمة الـدين أم خليـل، أحدى أشهر الشخصيات النسائية في التاريخ الحديث والتي صـارت سـيدة قصرـ وصـاحبة كلمـة في حكـم مصرـ وقـد اختلـف المؤرخـون في تحديـد جنسيتها؛ فقيل أنها رومانية، وقيل أنهـا جركسـية وقيـل خوارزميـة، وقيـل أرمينية كانت جارية واشـتراها السـلطان الصـالح أيـوب، وحظيـت عنـده

بمكانة عالية فأعتقها وتزوجها وأنجبت منه ابنها خليل الذي توفي في 2 من صفر 648 هـ (مايو 1250م). تولت عرش مصر لمدة ثمانين يوماً بمبايعة من المماليك وأعيان الدولة بعد وفاة السلطان الصالح أيوب، ثم تنازلت عن العرش لزوجها المعز أيبك التركماني سنة 648 هـ (1250م). لعبت دوراً تاريخياً هاماً أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر وخلال معركة المنصورة.ماتت قتلا في 11من ربيع الأول 600هجري.

6. **السلطان الظاهر بيبرس :**

هو السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البدنقدارى، كان مملوكاً للسلطان الأيوبي الصالح نجم الدين، الذي حكم مصر عشر سنوات (1240 – 1250 م). وكان فارساً متميزاً و يتمتع بالذكاء و الشجاعة و الإقدام، فترقي في المناصب في قصر سيده حتي بلغ مكانة عالية. برز في معركة المنصورة (648 هج/ 1250 م) ضد الحملة الصليبية السابعة، عندما تولي قيادة المماليك بعد مقتل قائدهم فخر الدين بن الشيخ، و شن هجوماً مضاداً علي الفرنجة بقيادة لويس التاسع و هزمهم هزيمة منكرة و أُسر ملكهم لويس.

يعتبر المؤسس الحقيقي لدولة المماليك في مصر، فهو الذي ركز دعائمها، و شن حملات علي المغول و الصليبيين فهزمهم في الشام و كسر و شوكتهم. كما أنه أحيا الخلافة العباسية عندما أحضر أحد أولاد الخلفاء العباسيين الذين

نجوا من مذابح المغول في بغداد، و نادي به خليفة للمسلمين. كذلك يعد واحد من أربع سلاطين بنائين عمٌروا القاهرة بالعمارة المملوكية الجميلة، فأقام المساجد و المدارس، والقناطر في مدن مصر و الشام. توفي في يوليو 1277م 675 هج بالحمى أثناء حملة له في الشام، و كان في الستين من عمره و دفن في دمشق، و مرقده فيها معروف أقيمت حوله المكتبة الظاهرية.

7. الأمير فخر الدين:

هو الأمير فخر الدين يوسف احد أعوان الملك الصالح، كان أحد الأمراء المهرة الصالحين في عهد الملك الكامل، وازداد نفوذه في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب، وعهد شجرة الدر فكان قائد للجيش المصري في ذلك الوقت.

تقلد قيادة الجيوش التي خرجت لمواجهة الحملة الصليبية السابعة. واستشهد في إحدى المواجهات الحربية ضدهم بفارسكور قرب المنصورة.

كان فخر الدين خير قائد لتلك الجيوش، وكان بالفعل قد حشد دمياط بأفضل تشكيل من القوات والعدد، ولكن تأخر رد الصالح عليه ببدء الهجوم أصابه بالقلق، فقرر الانسحاب بجنوده إلى اشموم طناح للاطمئنان على الصالح نجم الدين، أو المشاركة في اختيار الحاكم الجديد لو كان الصالح قد مات، خصوصا أن الصالح كانت قد أبرحته العلة في الفراش

.وقد أدى انسحاب الجنود من دمياط إلى احتلال الصليبيين لها، فغضب نجم الدين عليه ، وقرر تقديمه والضباط الذين معه إلى المحكمة والتي كانت تتكون من العلماء ورجال الدين، وفعلا قدم للمحاكمة ووافقت المحكمة على إعدام فخر الدين وكل قادة الجيش ولكن الحكم لم ينفذ بهم واستمر بقيادة الجيش حتى استشهد في 8 فبراير ، فلم يشهد هزيمة الصليبيين المنكرة .

8. **ابن لقمان :**

هو إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الإسعردي ثم المصري أبو العباس فخر الدين (1215 م / 612 هج – 1294 م / 693 هج) تولي ديوان الإنشاء في عهد الأيوبيين وكان رئيس الموقعين. وولي الوزارة مرتين. وهو الذي حُبس في داره سنة (648 هج) لويس التاسع ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية السابعة علي مصر بعد أن أسره توران شاه ابن أيوب في موقعة فارسكور.

9. **فارس الدين أقطاى**

هو الفارس فارس الدين أقطاى الذي كان أمير وزعيم المماليك البحرية في مصر. بعد وفاة السلطان الأيوبي الصالح أيوب إبان الحملة الصليبية

السابعة على مصر، الذي أرسلته شجر الدر أرملة الصالح أيوب على حصن كيفا في أرض الجزيرة لأجل استقدام ابنه الأمير توران شاه كي يمسك الحكم في مصر. والذي بعد مصرع الأمير فخر الدين يوسف أتابك الجيش المصرى في معسكر جديلة في جنوب المنصورة، تسلم قيادة الجيش وبقى القائد العام للجيوش المصرية، واستبسل مع الظاهر بيبرس والمماليك البحرية والجمدارية في التصدي للصليبيين في معركة المنصورة.

والذي فى سنة 1251م تمكن من الاستيلاء على جزء من سوريا وفى سنة 1252م ، اشترك مع شبيه اسمه فارس الدين أقطاي المستعرب في دحر تمرد كبير عملته العربان في مصر الوسطى والصعيد بقيادة الشريف حصن الدين ثعلب ، وضم إلا سكندرية لاقطاعاته.

الاسر الحاكمة

لقد عرف تاريخ مدينة المنصورة الزاهرة أدوار وآثار لاسر وجماعات كانت قد حكمت مصر في أهم عهودها التاريخية الوسيطة لعل منها :

1. **الأيوبيون:**

الأيوبيون، أو بني أيوب (1169 – 1260) ، هم أسرة كردية تكريتية مسلمة خشنة العريكة قوية الإيمان شديدة المراس امتهنت العسكرية وتسلقت المناصب القيادية العليا في الامة من خلالها ثم ما فتئت ان حكمت الشرق الأوسط برمته في العصور الوسطى أي خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد. مؤسسها ورمزها هو ابنها البار الناصر يوسف صلاح الدين وليد قلعة تكريت بن أيوب حاكم مستحفظة تكريت بن شادي دفين بلدة تكريت قاعدة كفاحها الاولى بعلبك الشام وساحة حكمها الاولى مصر وسوريا واليمن. ثم امتدت لتشمل باقي الشام والحجاز وشمال العراق وديار بكر بجنوب تركيا . قامت قوتها على جيش من الترك والتركمان والأكراد والعرب والعربان وسكان البلاد التي حكمتها. بنى أبناؤها من السلاطين والامراء في البلاد التي حكموها أو أداروها أسوار وجوامع ومدارس وربط وقلاع وقصور وقناطر. قضت تاريخها في حروب متواصلة ضد الصليبيين. انتهى حكم دولتها في عام 1260م. وكان لهذه

الاسرة المجاهدة أثر ودور في مدينة المنصورة إذ أبناؤها هم الـذين أسسـوها كمدينة وهم الذين اطلقو عليها اسمها المنصورة فضلا على أنهم هـم الـذين وسعوا عمرانها وأعلو شأنها ولعل ما يشـمخ مـن شـوامخ حضـارية اليـوم لدليل على أثرهم كجامع الصالح أيوب ودار ابن لقمان.

2. **المماليك:**

المماليك هي سلالة قيادية محنكة من الجنود المملوكين تعـود أصـولها إلى آسـيا الوسطى. استقدمها السلاطين الأيوبيين لخدمتهم ولإمرة فصائل جيوشـهم ولإدارة دوائر دولتهم التي ضمت مصر والشام وأجزاء من اليمن والعـراق والجزيرة بمعنى أنها كانت تمسك الوزارة والإدارة في دولة الأيوبيين ثـم ثـم وصلت إلى الحكم والوزارة وبعد انتهاء دولة الأيـوبيين حكـم رجـال هـذه السلالة انحاءا معينة من هذه الدولة لأكثر مـن قـرنين ونصـف القـرن مـن الزمان وبالتحديـد مـن 1250 إلى 1517 كـانوا قـد أسسـوا فيهـا دولتـين متعاقبتين كانت عاصمتها القاهرة: الأولى دولة المماليك البحريـة، ثـم تلتهـا مباشرة دولة المماليك البرجية.ولقد كانت مدينة المنصورة واحـدة مـن المـدن المصرية التي تعرفت على إدارة حكم هذه السلالة وعلى اسر مـنهم وهنالـك إلى اليوم في أنحاءها بعض من آثار دولتهم وضمن مجتمعها بقايا من تركتهـا بشكل عائلات منتشرة هنا وهناك.

3. **العثمانيون:**

العثمانيون في المنصورة هم يمثلون العنصر الإداري المتحدر من تلك السلالة التركية التي ظهرت كاسرة طموحة إلى حكم الشرق ثم ما فتئت ان توسعت وأسست الإمبراطورية العثمانية نسبة إلى مؤسسها عثمان الأول في سنة 1299 ثم استمرت في حكم الشرق الإسلامي بشرقه العربي وأجزاء من الغرب العربي حتى سنة 1923 ميلادي. حيث كان لهذا العنصر وجود متنفذ في ديار مصر بعد ان صارت مصر ولاية عثمانية في سنة 1517م. **ثم استمرت على ذلك قرابة ثلاثة قرون . وكان هذا** العنصر التركي الإداري في مصر يتسمى بالمماليك العثمانيين وكانت مدينة المنصورة واحدة من المدن التي عرفت نفوذه وحكمه وكان له فيها آثار وادوار. إذ كانت في عهد دولته العثمانية سنجقا يحسب على أقاليم الوجه البحري يتصدر أمره بك عثماني كانت قد عهدت إليه إدارة شئون الإقليم والمديريات التابعة له.

المنصورة اليوم

إن المنصورة المدينة المصرية العصرية ذات البصمة التاريخية الأيوبية، التي كانت وكانت، حيث رابطت وتصدت وانتصرت وما هانت ولا استكانت بل ظفرت ثم بقت وهي تستقبل الحادثات خالدة بما تضوعت وبما عبقت.

هي اليوم بلدية مصرية حديثة ناهضة، عامرة بالأبراج السكنية الفخمة الباسقة وموشحة بمزارع الفاكهة والخضر المتنوعة الرائقة ومتوجة بصروح التعليم العالي الرصينة الراجحة ومراكز الطب المتقدمة البارعة الناجحة. ويكاد لا يخلو حي صغير أو كبير فيها من معهد أو مدرسة أو مستشفى أو مول أو جامع كما ويكاد لايخلو طريق فيها صغير كان أم كبير من مسجد ومكوى ومكتبة واتيلية أو من كوافير وخياط وكهربائي وصيدلية أو من مخبز أو وكالة دواجن أو مكتب عقار أو مطعم أو بقالية.

وهي اليوم مركز محافظة الدقهلية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية. كما وهي اليوم مقصد طبي هام بل عامة مصر الطبية ومنهل علمي ذو مقام وسوق زراعي مستدام ومركز جذب للطلبة الوافدين غير عادي يزهو بالملاعب والمولات والمقاهي والنوادي. كنت قد أقمت[1] في واحد من أحدث أحياءها (حي الجامعة)، ثم سحت في طرقاتها وأنحاءها كما وجلست في كافيهاتها ودخلت في معاهدها وفي مكتباتها العصرية وتبركت في مزاراتها

[1]. جاءت الإقامة فيها منذ الشهر الأخير لعام 2013م لأغراض الدراسة إذ كنت مصاحبا لزوجتي طالبة الماجستير في المحاسبة ومعنا ابنتينا الصغيرتين.

ذات النكهة الصوفية وصليت في جوامعها ومساجدها الفاخرة الموشاة بالجمالية. كما وهي اليوم بلدية واسعة الامتداد ، تنقسم المنصورة إلى عدة وحدات محلية يضمها المجلس المحلي الشعبي لمدينة ومركز المنصورة ومقره ديوان عام المحافظة. يخص المدينة (البندر) منها عدد اثنين وحدة إدارية محلية لكل منها رئيس وعدد من رؤساء الإدارات. هما:

أ- حي شرق: ويضم شياخات (صيام – البحر الصغير – ميت حدر– كفر البد ماص – المنصورية- جديلة – قولنجيل).

ب- حي غرب: ويضم شياخات (ميت طلخا – الحوار – النجار – ريحان – سندوب).

كذلك أنها اليوم تضم عدة أنواع من المعالم والصروح الحضارية منها:

1. **المعالم الرياضية:**

نادي المنصورة / إستاد المنصورة / القرية الأولمبية (إستاد جامعة المنصورة) / نادي العمال / نادي جزيرة الورد / نادي الحوار / نادي الشرطة / نادي الناصرية / نادي النيل / نادي الصيد.

2. **المعالم الثقافية:**

قصر الثقافة / متحف المنصورة القومي / قاعة متحف دار ابن لقمان /

مكتبة مصر العامة / مؤسسة بيت القصيد للثقافة والفنون / الهيئة المصرية العامة للكتاب/ دار المعارف / دار كلمات / المكتبة العصرية للثقافة والتنمية/ مكتبة بوكس أند بينز/ المسرح القومي في المنصورة.

3. **المعالم الترفيهية:**

حديقة شجرة الدر/ نادي جزيرة الورد/ النادي الاجتماعي – ستاد المنصورة/ نادي النيل / حديقة الطفل / حديقة الحيوان / كورنيش النيل/ نادي الحوار / قصر الثقافة / ميدان ام كلثوم/ شارع المشاية/ سينما النصر/ سينما ومسرح جود نيوز/ سينما أوبرا/ سينما نانسي/ مسرح أم كلثوم.

4. **المعالم العلمية:**

جامعة المنصورة بكلياتها ومعاهدها / مركز الكلى والمسالك البولية / محطة بحوث البساتين / مركز جراحة الجهاز الهضمي/ مركز الأورام/ مركز الحروق وجراحة التجميل/ معهد مصر العالي للتجارة والحاسبات / المعهد العالي للغات/ معهد الدلتا العالي للحاسبات/ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية/ مركز طب وجراحة العيون/ المعهد الأزهري النموذجي.

5. **المعالم المدنية:**

مبنى المحافظة / جامع النصر الكبير / جامع الجمعية الشرعية/ جامع حسانين/ جامع القاضي/ جامع الصالح أيوب / جامع الموافي/ فندق رمادا/ جامع الحوار/ شارع الجلاء/ شارع بورسعيد/ شارع جيهان/ شارع الترعة/ شارع قناة السويس/ شارع عبد السلام عارف/ كوبري طلخة/ شارع احمد ماهر/ شارع المشاية/ شارع البحر/ شارع العبور/ شارع الجمهورية/ كوبري القطار/ محطة القطارات / سوق العباسي/ سوق الجملة للخضار/ سوق السكة الجديدة/ سوق الخواجات/ سوق الثلاجة/ مستشفى الطوارئ/ مستشفى الصدر/ مستشفى الباطنة / مستشفى الأطفال/ كاتدرائية العذراء مريم / كنيسة مار جرجس/ كنيسة العناية المقدسة/ المستشفى الدولي/ جامع الجمال/ جامع النور/ جامع السلاب/ جامع المحمودية/ جامع فريد المصري/ جامع الصديق/ جامع عاصم/ جامع 6 اكتوبر/ جامع البدر/ جامع القاضي/ جامع الكناني / جامع البهلول.

6. **المعالم الاقتصادية:**

معامل الطابوق الأحمر/ البنوك الأهلية المتخصصة/ مصنع الغزل والنسيج القطني/ مصنع عصر الزيتون / معمل صناعة الصابون/ معمل حلج القطن.

7. **ومن ابرز الرمز الذين انجبتهم المنصورة نذكر:**

إبراهيم شكري ، أحمد جمال الدين موسى، أحمد حسن الزيات، أحمد عبد العزيز ، أحمد عقل ، أحمد لطفي السيد، أحمد مستجير، أحمد منصور، الضيف أحمد، طاهر أبو زيد، جاد الحق علي جاد الحق، حسن الإمام ، حسن فايق، حسين الشربيني ،حمدي السيد ، حمدى الزامل، رزق خليل حبة، رفعت السعيد ، رياض السنباطي، زكريا الحجاوي، سامي عنان، سعد الدين وهبة ، سعيد اللاوندي، سليم حسن، سيد النقشبندي، صفاء أبو السعود ،صلاح السقا، صلاح نصر ،عصام حجي، ادل إمام، عبد السلام المحجوب، عصام شرف، علي مبارك،، علي محمود طه، عمرو زكي، فاتن حمامة، فاروق الباز، فاروق العقدة، فؤاد سراج الدين ،كامل الشناوي، كمال الشناوي، محمد العربى الشناوى، ليلى رستم ،ليلى فهمي، مأمون الشناوي، مجدي مهنا، محمد التابعي، محمد المخزنجي، محمد حسان، محمد حسين هيكل، محمد عبد الله عنان، محمد الزغبي، محمد غنيم، محمد متولي الشعراوي، محمود حمدي زقزوق، محمود عوض، محمود مختار، مرتضى منصور ،ميمي الشربيني، نجيب باشا محفوظ ،نجيب سرور، نصر الدين طوبار، نعمان عاشور|، محمد عمار، يحيى الفخراني، يونس شلبي ، عايدة الشاعر، حسام محمد السيد.

8. **تقسيمات المدينة :**

الاحياء هي : حي توريـل ، قولنجيـل، جديلـة، تقسـيم طـرطير، كفـر البدماص، المختـلط ، ميـت حـدر، عزبـة عقـل، عزبـة الشـال، مدينـة السلام، مدينة الحرية، الحسينية، حي الحـوار، صـيام، السـكة الجديـدة ،مدينة الزهراء، حى الناصرية، البحر الصغير، تقسيم بشـطمير، تقسـيم المرور، تقسيم سامية الجمل، حي الجامعة، تقسيم السمنودي، تقسـيم 6 أكتـوبر، مدينـة الفـردوس (مسـاكن المجـزر)، مدينـة سـندوب، حـي الاستاد، الميناء،الدراسات، تقسيم المهندسين.

واما شـوارع المدينـة فاهمهـا : شـارع الجمهورية(شـارع البحر)،شـارع الثورة (السكة الجديدة)، شارع حسني مبارك (المشاية السفلية)، شـارع الجيش، شارع عبد السلام عـارف، شـارع الخلفـاء الراشـدين (شـارع الترعة)، شارع جمال الدين الأفغاني (شارع الأتوبيس) ، شارع جيهان، شارع أحمد ماهر (وامتداديه شارع كلية الآداب وشارع الثانوية)، شارع الجلاء، شارع قناة السويس، شارع بورسـعيد ،شـارع سـعد الشربيني، شارع حسين بك، شارع محطة القطار. شـارع النخلةـ شـارع الهايشـة، شارع المختلط، شارع المدير،؟ شارع السكة القديمة، شارع فخر الـدين خالد، شارع الشربيني، الصدر .

واما الميادين العامة فاهمها فهي: ميدان المحافظة وميدان المحطة وميـدان

الطهميمي وميدان الهابي لاند.

9. جامعة المنصورة:

وتأسست جامعة المنصورة في سنة 1962 فرعًا لجامعة القاهرة. وأنشئت جامعة مستقلة سنة 1973. ولها فرع بمحافظة دمياط يضم كلية التجارة بدمياط وكلية الآداب وكلية العلوم وكلية التربية وعدة معاهد. وفى آخر الإحصائيات في عام 2011م فقد حصلت جامعة المنصورة على المركز الثالث على مستوى جامعات مصر ـ بعد الجامعة الأمريكية وجامعة القاهرة. وحصلت على المركز 9 على مستوى جامعات قارة أفريقيا. وبجامعة المنصورة قرية أولمبية تضم ملاعب سباحة واستاد رياضي وملاعب للاسكواش والكرة الطائرة واستقبلت مسابقات جامعية مصرية وعربية عدة مرات.وتضم عدة مدن طلاب .

ملحق صوري

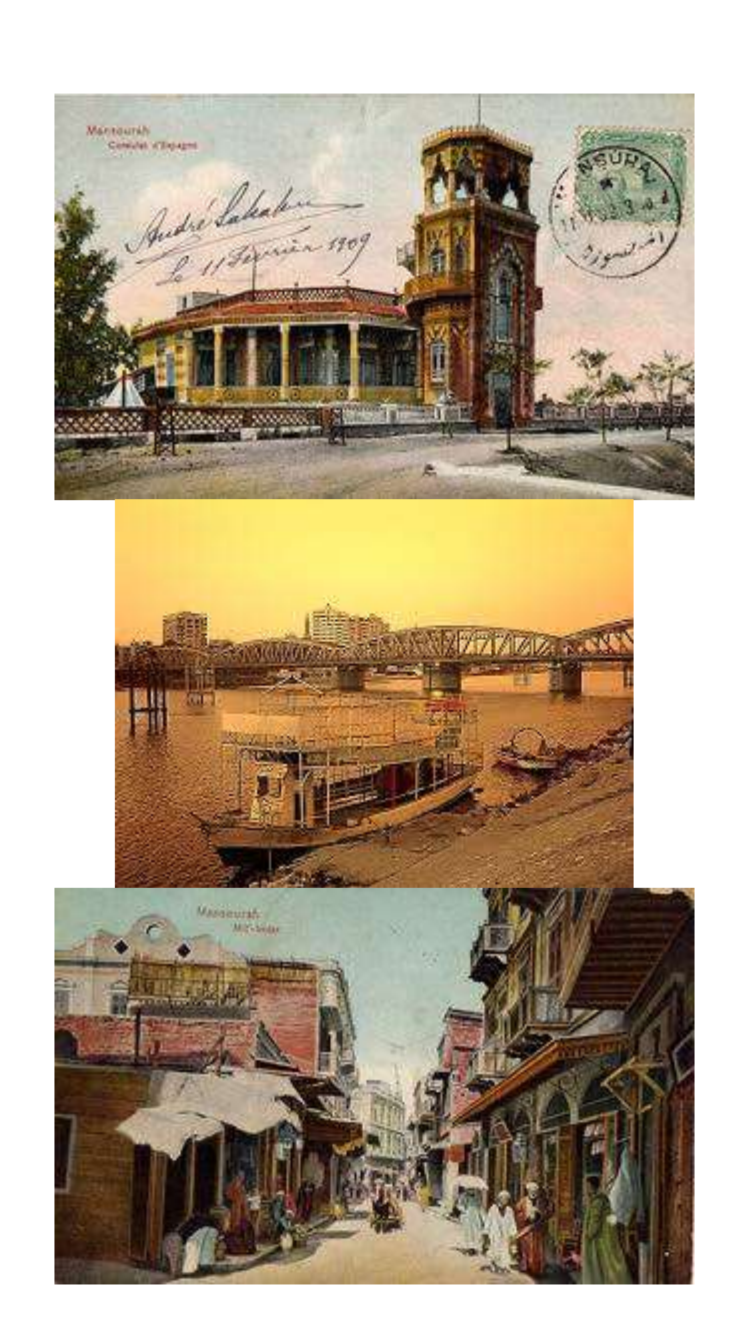
صور عن المنصورة توثق لها مظاهر معمارية ذات قيمة تاريخية





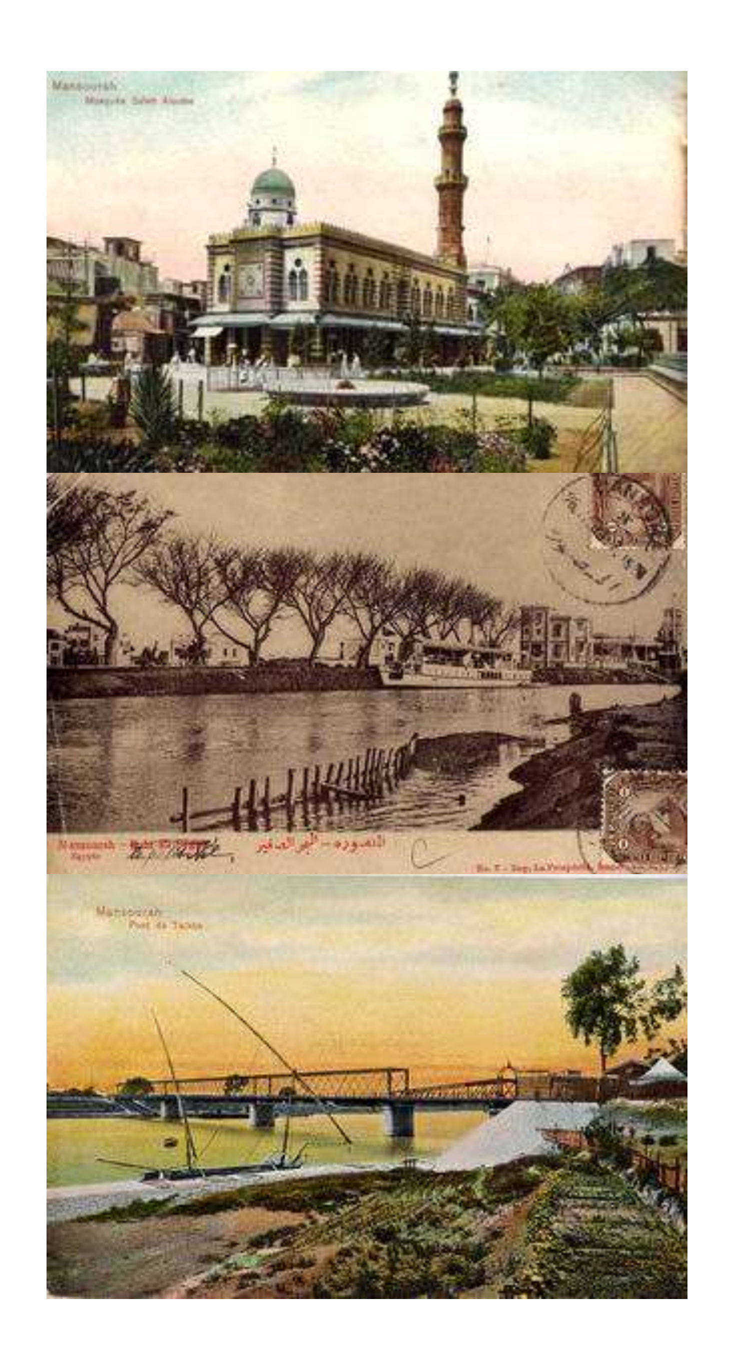


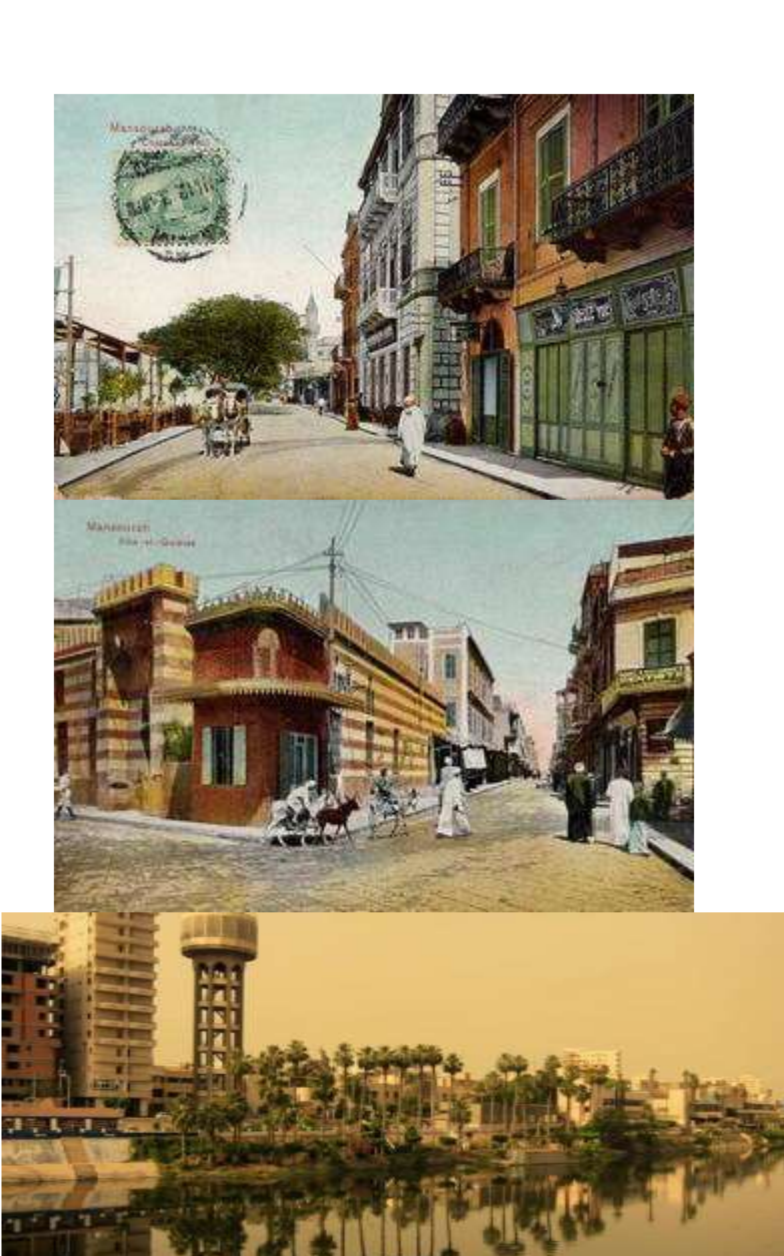

Vue de Mansourah (Egypte).
Mansourah. Collège des Frères.
MANSOURA
5-XII 10


Mansourah
Consulat d'Espagne
Le 11 Février 1909
Mansourah


Mansourah


Mansourah. Mosquée Hussein Bey.


Mansourah
المنصورة - البحر الصغير
Mansourah









السيرة الذاتية

إبراهيم فاضل الناصري

مواليد : تكريت / 1964م

الكتب المطبوعة و المنشورة

1. تكريت الخالدة عبر العصور، دار النقاء – بغداد، 1986م.

2. الإبانة والتبيين في مزار الأربعين. بغداد، 1997م.

3. مدن عامرة لها تاريخ في وادي الرافدين العريق، دار دجلة – عمان 2019م

4. صلاح الدين الايوبي ومعارك الطريق إلى القدس، مكتبة ابابيل – بغداد،1990م

5. مدن صلاح الدين اخبار تالدة واثار خالدة. دار المجد – عمان، 2017م

6. تاريخ تكريت في عصور ما قبل الإسلام. دار رند– دمشق،2012م.

7. الفتح الإسلامي لمدينة تكريت. دار رند – دمشق، 2011م.

8. موسوعة التراث الثقافي لمدن محافظة صلاح الدين (بالاشتراك). دمشق، 2011.

9. دليل خارطة تكريت الأثرية. ط: القاهرة–2014/ طبعة عمان، دار المعتز 2019م

10. أعلام ورموز الصحافة والإعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. ط: القاهرة.2016م/ ط: دار الفا دوك – قسنطينة . الجزائر2019م

12. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين.ط: دار تموز – دمشق.2012م./ ط، دار امجد – عمان2017

13. آرام تكريت. دار المشرق. دار المشرق – دهوك. 2013م.

14. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين. القاهرة 2014م.

15. مدن داثرة ومواقع دارسة في اواسط بلاد ما بين النهرين، دار دجلة – عمان 2018

16. المدرسة الهمامية صرح حضاري زاهر يخلده موقع اثري داثر. دار المعتز – عمان 2018م

17. اثار واخبار الجالية التكريتية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية ، دار ابن النفيس– عمان 2019م

18. اخبار واثار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. دار ابن النفيس – عمان، 2019

19. التعريف بالمدارس التكريتية في التراث الحضاري لبلاد الشام والعراق ومصر والسعودية ،ط: دار امجد – عمان 2018م

20. ترانيم طائر القرقاش – مجموعة شعرية – المنصورة 2014م.

21. المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار تموز –دمشق، 2011م

محتويات الكتاب



- المؤرخ والاعلامي (ابراهيم فاضل الناصري)
- من مواليد تكريت عام ١٩٦٤م .
- حاصل على بكالوريوس اداب اعلام وبكالوريوس علوم عسكرية .